المختصر
فى الحب

أ.د. حامد طاهر

تميمة

ليتنا نحبّ ، ولو قليلاً . .
حتى لا نقع فى الكراهية !



تقديم

ثلاثة دوافع هى التى جعلتنى أجرؤ على إصدار هذا الكتاب ، وأقول (أجرؤ) لأن كلمة الحب عندما ينطقها إنسان جاد فى بلادنا تبدو مثار دهشة واستغراب ، وكأن الحب قرين اللهو والمجون والاستهتار ، وليس جزءاً أساسياً من واقع الإنسان ، أو حقيقة من حقائق الحياة .

الدافع الأول أدبى ، وهو يرتبط بتلك الاستجابة العفوية لمجموعة الخواطر والأفكار التى تظل تتجمع وتتفاعل ، ثم تلح على الذهن ، فلا تهدأ حتى يتم التعبير عنها . والذى أملكه فى هذا المجال هو أن أقدمها فى عرض سهل اللغة ، سريع الإيقاع ،

مركز المعانى ، متنوع الأغراض لكل ما يتعلق بعاطفة الحب، وما يتفرع عنها من مواقف ، وما قيل فيها من أشعار وحكم ومأثورات، وذلك من أجل أن تتم قراءتها ببساطة، واستيعابها بدون صعوبات .

والدافع الثانى اجتماعى ، يلقى الضوء على ظاهرة الحب الموغلة فى الفردية ، ولكنها فى الوقت نفسه لا تنفصل عن واقعها الاجتماعى ، وظروف الزمان والمكان . ولما كانت مجتمعاتنا العربية قد تعودت أن تهمل هذا الجانب الحقيقى من حياتها ، بل إنها نشأت على أن تنظر إليه باستخفاف ، ولا تتحدث عنه إلا بخجل ، فقد وجدت من الضرورى - وفى هذه الفترة بالذات - أن أنبه إلى أهمية الحب فى حياة الإنسان والمجتمع ، لأنه بدون الحب . . يتزاوج الحقد والكراهية ، وتتناسل منهما مخلوقات مشوّهة

كالسرطانات التى لا تدع خلية سليمة إلا دمّرتها .

أما الدافع الثالث فـــهو فلســـفى ، يســـتعرض الظاهرة ويتأملها ، ويناقش ما صدر عنها من أحكام ، ويحلل ما صيغ حولها من نظريات . وقد تبيّن لـــى ، فى هذا المجال ، خطأ الكثير مما كتبـــه المشـــاهير ، أو شاع فى صفحات الكتب ، لذلك فإننى كنت حريصـــاً على أن أقدم رؤيتى بكل صراحة ، وأن أكتفى بالتعليق المختصر فى بعض الأحيان .

إننى أنتهز هذه المناسبة لأقدم التحيـــة إلـــى علمائنا القدامى الذين خصصوا مؤلفات للحـــب فـــى ظروف كانت أكثر صعوبة ، وأجواء كانت أشد تزمتـــاً وانغلاقاً . . ومن بينهم : أبوداود الأصفهانى (٢٩٦هـ) فى كتابه " الزهرة " ، والديلمى (٣٧١ هـ) فى كتابـــه

" عطف الألف المألوف على اللام المعطوف " ، وابن حزم (٤٥٦ هـ) فى كتابه " طوق الحمامة " ، والسراج البغدادى (٥٠٠ هـ) فى كتابه " مصارع العشاق " ، وابن الجوزى (٥٩٧ هـ) فى كتابه " ذم الهوى " ، وابن القيم (٧٥١ هـ) فى كتابه " روضة المحبين "، وداود الأنطاكى (١٠٠٨ هـ) فى كتابه " تزيين الأسواق فى أخبار العشاق " ، إلى جانب العديد من الكتّاب ، الذين تحدثوا عن الحب فى فصل أو أكثر من مؤلفاتهم ، مثل الجاحظ ، وابن قتيبة ، والراغب الأصفهانى ، وابن عبدربه ، والقلقشندى . .

كما أحيى فى العصر الحديث كلاً من الرافعى فى كتبه رسائل الأحزان، والسحاب الأحمر، وأحمد تيمور باشا فى كتابه " الحب عند العرب " ، ود. محمد

مصطفى حلمى فى كتابه " الحب الإلهى "، ود. محمد غنيمى هلال فى كتابه " الحياة العاطفية " .

وختاما ، أستطيع أن أقول إننى جمعت فى هذا الكتاب ، الذى سميته (المختصر فى الحب) باقة متنوعة من وجوه الحب ، تحتوى على كل الألوان ، وبها الكثير من الورود ، التى لا تخلو بالطبع من بعض الأشواك . .

وإلى القارئ التحية

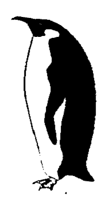
٢٥ فبراير ٢٠٠١

حامد طاهر



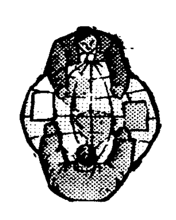
الحب كالشمس

الحب كالشمس
التى لا تشرق فى اليوم الواحد مرتين
وعمرك ليس أكثر من نهار واحد ،
وليل طويل ممتد . .
حين يأتى الحب ،
افتح له على الفور كل نوافذك
وبترحاب شديد ، استقبل أشعته الدافئة ،
واتركها تغمر كل كيانك
لأنها عندما تتلاشى ،
لن تجد سوى الكثير ،
والكثير جداً ،
من الظلمة والبرد . .



التاجر والحب

أعرف تاجراً
عندما ناداه الحب رفض النداء
وراح يوسّع ويوسع تجارته ،
حتى صارت مثل التلّ
وفى النهاية ، جلس بجانبه يبكى
عندما سألته مندهشاً :
- كيف يبكى من يملك كل هذه الأموال ؟ !
أجابنى بانكسار :
- أنا على استعداد للتنازل عنها كلها
لقاء لحظة واحدة . . من الحب !



التمثال الأجوف

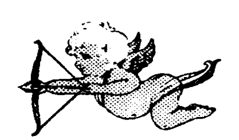
وصديقى الآخر ،
الذى كان مهووساً بالسلطة ،
ومن أجلها . . داس على قلبه وعواطفه
بل إنه فى غمارها ، تجرد من كل المشاعر الرقيقة
وظل يعلو ، ويعلو . .
حتى وصل إلى قمة هرم كبير
وعندما سألته !
– هل أنت الآن سعيد ؟
أجابنى على الفور :
– أنا مثل تمثال الحديد الأجوف . .
يحسبه الناس قوياً ومتماسكاً ،
لكن الريح تصفُر فيه من الداخل !

الحب يملأ الكون

مَنْ قال إن الحب من اختصاص البشر وحدهم ؟ !
الحب يملأ الكون ،
وتعرفه كل الكائنات ،
لكن العيون الضعيفة لا تراه .
أما إذا بحثت عنه جيداً ،
فسوف تشاهده
فى زرقة البحر عندما يهدأ . .
وتهادى السحاب عندما يتحرك . .
واخضرار الحقول عندما تزدهر . .
وأحياناً فى أشياء دقيقة جداً . .
مثل زهرة تنبت بجانب صخرة فى صحراء !
أو قطة ملونة العينيْن
ترقد بوداعة فى حجر طفلة صغيرة !

الحب بلا حدود

حاول الفلاسفة عبثاً أن يعرّفوا الحب ،
فلم ينجحوا . .
مع أنهم وضعوا تعريفاً لكل شئ
والسبب أن تعريف الشئ يجعله محدوداً
ولأن الحب بلا حدود
ولأنه لا يخضع للقوانين
فقد استعصى على كل التعريفات
وظل حراً طليقاً ، يتجول فى كل الأماكن . .
ويأتى - أو لا يأتى - فى أى زمان . .



قيل عن الحب :

- قوى كالموت !
- طاغية لا يستثنى أحداً . .
- تمساح يرقد على نهر الرغبة !
- لا يعرف القوانين !
- يتكلم بشفاه مغلقة
- يرى الورود بدون شوك
- كله عيون . . لكنها لا ترى !
- يقلل من حياء المرأة ، ويزيد من حياء الرجل
- عار ، لكنه يضع على وجهه قناعاً !
- كلما تعرى كان أقل إحساساً بالبرودة !



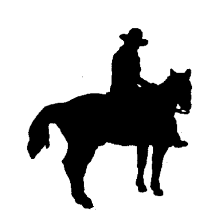
الوجه المضىء

قالت لى امرأة عجوز ،
تمتلك العديد من التجارب :
– لا تأمن للحب ، فإنه مثل الماء فى اليد
تحسب أنك قد أمسكت به ،
بينما هو يتسرب من بين أصابعك !
أحزننى قولها كثيراً
لكنها عادت فخففَت عنى قائله :
– إذا حدث وحصلت على حفنة منه فى يدك ،
فاغسل بها وجهك على الفور . .
لكى يظل مضيئاً . . طول العمر !



سكينة الحب

ونحن صغار . .
كان لنا صديق ،
أحبته عدة فتيات فى آن واحد
ولهذا السبب ، كان يسير بيننا مختالا
أعترف الآن بأننا كنا نحسده
بل إن بعضنا كان يكرهه . .
وكثيراً ما ضايقوه ،
ونصبوا له الفخاخ ، والمقالب
لكنه كان يتجاوز عن ذلك كله ،
بفضل ما كان يتمتع به . . من سكينة الحب !



الحب كالمطر

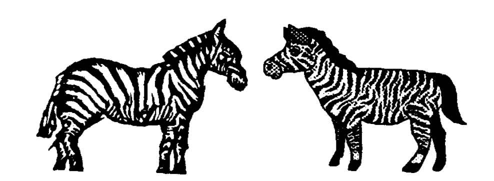
أستطيع أن أقول : إن الحب كالمطر
ينزل على الأرض المتربة ، فيتركها ساكنة ومطمئنة
كان فى حيّنا شاب ، مفتول العضلات ،
وكان شرساً للغاية . .
كان يغضب لأدنى مناسبة ،
ويتشاجر - كما يقال - مع طوب الأرض !
وذات يوم . . قدمت إلى الحى أسرة ريفية ،
كان فيها فتاة ، غاية فى الحسن ،
ما لبث صاحبنا أن وقع فى حبها . .
أذكره الآن . .
وهو يسعى فى قضاء مصالح الأسرة كلها
ويداعب بعطف بالغ أطفالها الصغار
ولم يعد يتشاجر مع أحد !
وهذا يذكرنى الآن بما قاله فيكتور هيجو :
إن الإنسان عندما يحب . .
يظهر منه الديك ، ويختفى الصقر !

إذا أنت لم تعشق . .

قرأت فى كتاب " روضة المحبين " لابن القيّم ،
وهو تلميذ العالم الكبير ابن تيمية ،
بيتاً من الشعر ،
ما زلت أذكره ، وأرويه لأصدقائى ،
يقول :

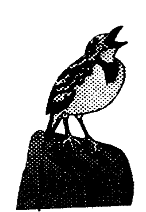
إذا أنت لم تعشق ولم تدر ما الهوى
فقم فاعتلف تبناً . . فأنت حمارُ

أى والله . .
قيل هذا البيت ! !
ومع ذلك ، فإننى أود أن أقول لصاحبه :
إن الحمير أيضاً تحبّ !



مقبرة الحب

إذا كان الزواج هو النتيجة الطبيعية للحب
فمن المؤسف . . أنه قد يصبح أحياناً مقبرة الحب
أنا متأكد الآن :
أن مجنون ليلى لم يكن يريد لحبه أن ينتهى بالزواج
والدليل أنه كان يفعل كل ما من شأنه
أن يمنع زواجه من ليلى . .
ومن ذلك ، أنه راح ينشد الأشعار فى حبها
وتقرر عادة العرب - قديماً وحتى اليوم -
أن الأسرة ترفض زواج ابنتها
من الشاب ، الذى يعلن عن حبّه لها !



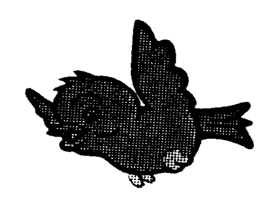
زهرتان

حلت ساعة الغروب
ونادى الحراس على زوار الحديقة أن يرحلوا . .
خرج الجميع ،
بينما ظل شاب وفتاة ، جالسيْن على أريكة ،
تحت شجرة سَرْو عتيقة
كانا يتشاكيان - بدون كلام - من ظلم الأهل ،
وقسوة الزمان ،
وقلة ذات اليد . .
وفى النهاية أقسم كل منهما للآخر
ألا يسمح لأحد ، أو لشئ أن يفرق بينهما
أغلقت الحديقة أبوابها . .
وفى الصباح ،
وجد الناس فى مكانهما . . زهرتيْن !



منادى الحب

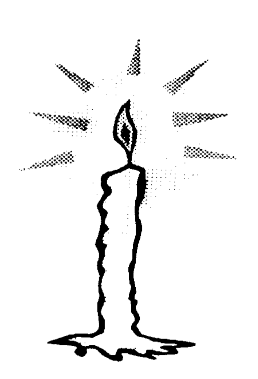
عندما يأتى الليل ،
ويغلق الناس أبواب بيوتهم بإحكام
يخرج من قلب الظلمة مناد يقول :
– هل كل هذه البيوت تنام على الحب ؟ !
ويظل يردد السؤال ، الذى لا يجيبَ عليه أحد ،
حتى تظهر أول خيوط الفجر !



الشيخ العاشق

كنا مجموعة أصدقاء ،
تصافينا على المودة ،
وجمع بيننا الاحترام المشترك لأحد أساتذتنا
كان واسع المعرفة ،
عميق التجارب ،
لا يتكلم إلا إذا سألناه ،
كما كان لا ينطق إلا بالحكمة .
ومن طول صمته . .
أطلقنا عليه - فيما بيننا - لقب " الشيخ العاشق "
وحين اكتشف سرنا لم يغضب ،
بل إنه كان يشجعنا أن ندعوه به
وبمرور الزمن ،
وعندما أحيل إلى المعاش
صرنا نلتقي عنده

ونلقى لديه بهمومنا ، فيخفف منها
كما نطرح عليه أسئلتنا ، فيجيب عليها
وكانت كلها تدور . . حول مسائل الحب ، والعاطفة !!



العشاق الشجعان

فى ثقافتنا العربية
نموذجان رائعان للعلماء - الأدباء ،
الذين أعلنوا عن حبهم بشجاعة وصراحة :
ابن حزم الأندلسى ،
الذى كتب أجمل كتاب فى الحب
أسماه " طوق الحمامة "
ومصطفى صادق الرافعى ،
الذى كتب : " أوراق الورد " .



تأملات فى الحب

من أقوال شاتوبريان
إن الحب ينقص عندما لا يتنامى . .
وهذا حق .

وقال شيخنا العاشق :
– من القسوة ألا يحبنا من نحبّه
لكن هذا لا يقارن بحالنا أبداً
عندما نتوقف تماماً عن الحب !

يقول الشاعر ،
وهو غالباً مجنون ليلى :
ولا خير فى الدنيا ، إذا أنت لم تزر
حبيباً ، ولم يطرب إليك حبيبُ

من التجربة

هل صحيح أن القلب وحده هو الذى يحب ؟
الذى أعرفه
أن كيان الإنسان كله
يشترك فى تلك المغامرة . .

وجدت الذى كتب عن الحب
واحداً من اثنين :
إما متعاطف ، نظر إلى أجمل ما فيه
أو منكسر ، نعته بأبشع الصفات !



المريض العاشق

استدعت أسرة محترمة الطبيب الكبير ابن سينا
ليفحص حال شاب ، أضناه المرض ،
وأنهكه الهزال . .
وبخبرة طبيب محنّك ،
أمسك بمعصم الشاب ليقيس نبضه
وفى نفس الوقت ، طلب من أسرته
أن يذكروا بصوت واضح أسماء بعض فتيات الحىّ
وعندما نطقوا اسم واحدة معينة ،
نهض ابن سينا قائلاً لهم :
– ابنكم ليس مرضه عضوياً
إنه عاشق لتلك الفتاة ، صاحبة ذلك الاسم
حاولوا أن تزوجوه بها ، حتى يشفى . .



هل الحب للجميع ؟

سألت أحد المجرّبين :

- هل يحدث الحب لكل الناس ؟

فأجاب

- الحب مثل ظهور الأرواح . .

الجميع يتحدثون عنها ،

لكن القليلين فقط ، هم الذين يرونها



أجمل الصور

أحببت فى صباى فتاة ،
كنت أراها أجمل من كل الفتيات
وأرى بيتها أفضل من كل البيوت
وإخوتها أفضل أصدقائى
وعلى الرغم من مرور السنوات ،
ما زالت صورتها . .
أجمل من كل الصور !



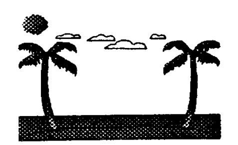
حبيبة دانتى

أحب كاتب إيطاليا الشهير " دانتى " فتاة
فى الثالثة عشرة ، تسمى بياتريشا
كان حباً صافياً وصادقاً وعميقاً
وعندما توفيت فى سن الرابعة والعشرين
حزن عليها حزناً شديداً
وأقسم أن يخلد اسمها للإنسانية كلها
فكتب رائعته " الكوميديا الإلهية "
وجعل بياتريشا . .
هى رفيقة البطل إلى العالم الآخر !



لحظة الاعتراف بالحب

لحظة الاعتراف بالحب
من أصعب وأشق اللحظات
على الرجل ،
لكن المرأة هى التى تجعلها أكثر سهولة !
أما اعتراف المرأة بالحب
فإنه يأتى دائماً بصورة عفوية
ويصيب فى الوقت المناسب قلب الرجل !



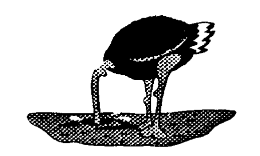
القول المسكت

تأملت طويلاً فى قول
الكاتب الإغريقى يوروبيدس
" الحب للذين أكلوا . . وليس للجائعين "
وكلما حاولت أن أكتشف جانباً من الخطأ
فى هذا القول
تبرز أمامى صورة الجوع . .
فلا أستطيع !



الإنسان لا يعمى بالحب

يقولون إن الحب أعمى
الذى قال ذلك بالتحديد هو أفلاطون
والواقع أن الإنسان لا يعمى
إلا عندما تسقط عصابة الحب . .
من فوق عينيه !



شكسبير يخطئ

من المؤكد أن شكسبير قد أخطأ عندما قال :

" إن حب الشباب لا يسكن قلوبهم

وإنما يسكن عيونهم "

أى أنه حب عابر ، وغير عميق

والواقع أن حبّ الشباب . .

قد يكون أقوى أنواع الحب

يقول المتنبى :

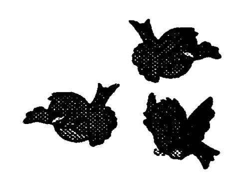
ولكن حباً خامر القلب فى الصبا

يزيد على مر الليالى ، ويشتدُّ



العصا السحرية

من علامات المحبين الجدد
أنهم يرغبون بشدة
فى أن يصرحوا للعالم كله
بأثر تلك العصا السحرية ، التى لمستهم . .
لكنهم عندما يرسخون فى مقام الحب
يحاولون جاهدين أن يكتموه عن الآخرين
لكى يتلذذوا به وحدهم !



الحب كالسم

قالت العرب :

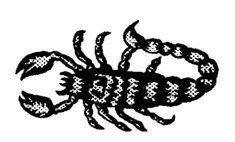
- النساء حبائل الشيطان

وقالوا :

- أول العشق النظر ، وأول الحريق الشرر !

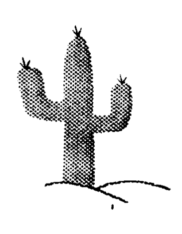
وقال شاعرهم :

وأُشرب قلبى حبها ومشى به
كمشْى حُميّا الكأس فى عقل شاربِ
ودبّ هواها فى عظامى وحبّها
كما دبّ فى الملسوع سُمّ العقاربِ



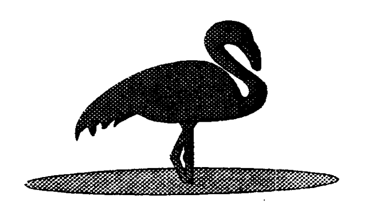
استعذاب الألم

كنت أعرف فتاة ، أحبت شابا ،
لم يبادلها نفس المشاعر !
وراحت تتألم ، وتشحبُ ، وتذوى . .
وعندما حدثتها عن خطورة العاقبة ،
وعدم جدوى الحب من طرف واحد ،
والعذاب الذى . .
فاجأتنى قائلة :
– على العكس ،
إننى سعيدة جدا بهذا العذاب
وأتمنى أن أموت ،
وقلبى ما زال ينبض بحبه !



الحب عقاب

من أغرب ما قرأت لامرأة عن الحب ،
قول مارجريت يورسينار
وهى أول امرأة تدخل الأكاديمية الفرنسية
- إن الحب عقاب ،
ونحن نجازَى به . .
لعدم قدرتنا على تحمّل الوحدة !



نابليون والحب

يمكنك أن تدرك مدى شقاء نابليون بونابرت فى الحب
على الرغم من انتصاراته العسكرية المدويّة
عندما تقرأ قوله :
– الحب عبارة عن حماقة مقسومة على اثنين
أو قوله :
– الانتصار الوحيد فى الحب . . هو الهرب !



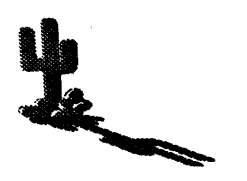
اللذة والحب

هناك من يعتقد
أن دافع الحب هو اللذة .
على الإطلاق
اللذة قد تحدث بدون حب
لكنها تكون أروع
عندما تتم فى عش الحب !



الطريق للقبر

قال شيخنا العاشق :
- لقد أحببت كثيراً ،
حتى سئمت من الحب !
يومها نظر بعضنا لبعض
وقلنا فى صوت واحد :
- الشيخ فى طريقه للقبر !



تأملات . .

قال بعض الظرفاء

- الحب أجمل من الزواج

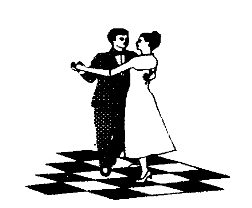
تماماً مثل قراءة الروايات

التى هى أجمل من قراءة التاريخ !

وقال آخر بحق :

- أروع لحظات الحب

هى تلك التى نصعد فيها أولى درجات السلّم !



مقهى العشاق

فى حى الدرب الأحمر
كان يوجد مقهى ، أطلقنا عليه " مقهى العشاق "
لأنه لم يكن يدير سوى اسطوانات عبدالوهاب ،
وأم كلثوم . .
أما المترددون عليه ، فكانوا من أصحاب المعاشات
الذين لا يدور حديثهم . . إلا عن النساء ،
وذكريات الصبا !
وقد اكتملت الدائرة
عندما أخبرنا الجرسون
أنه واقع فى غرام ابنة صاحب المقهى !



الحب عند الإغريق

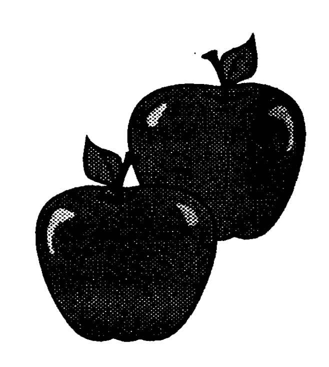
استخدم الإغريق ثلاث كلمات محددة لثلاثة أنواع من الحب هى :

éros, philia, agapè

وتعنى éros الافتقاد ، وهنا يرى أفلاطون أننا نحب ما ليس لدينا ، ما لا يوجد ، ما نفتقده . وبهذا يُصبح معنى (أنا أحبك) : (أنا أريدك) . ويلاحظ أن هذا النوع من الحب يعيش فى الشقاء ، والحرمان، وعموماً هو حب حزين .

أما philia فتعنى التمتع بـ . . وتبعاً لأرسطو فإن هذا النوع يتسم بالسعادة ، لأننا نتمتع بما نفعله ، بما هو موجود أمامنا ، بما نتشارك فيه مع الآخرين . وفى هذه الحالة يصبح معنى أنا أحبك : أنا أتمتع بوجودك معى .

وأما كلمة agapè فإنها تعنى حب الغريـــب ، الذى لا يتضمن افتقاداً ولا تمتعاً . فنحن هنا نحب من أجل الآخرين ، وليس من أجلنا ، أى أنه حب (يقـف علينا بالخسارة) ولكنه ينفع الآخرين ، وتحت هـــذا النوع تندرج كلمة المسيح عليـــه الســلام " أحبــوا أعداءكم " .



حركة الحب والأفلاك

قال شيخنا العاشق :

- غريب - يا أبنائى - أمر الحب !

يدفع الإنسان إلى اختيار فتاته

من بين مئات النساء . .

ومن المؤكد أن هناك من تشبهها ،

بل مَنْ تتفوق عليها حسناً وجمالاً . .

لكنها بالذات هى التى تحظى بالتركيز عليها . .

فتصبح الوحيدة ،

التى تستأثر بعواطفه ،

وتمتلك كل تفكيره ،

وتهون التضحية من أجلها بكل شئ . .

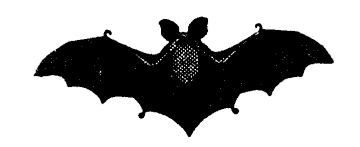
ثم أضاف :

- إننى أتصور - يا أبنائى - أن حركة الحب

لا تقل إعجازاً عن حركة الأفلاك !

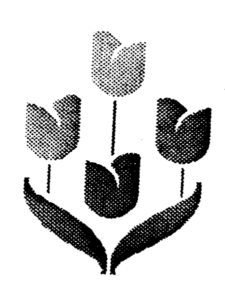
الخجل من الحب

سألت نفسى كثيراً
- هل الحب شعور موحد لدى كل مَنْ يحب ،
أم أنه يتنوع باختلاف الأفراد والتجارب ؟
لم أستطع أن أحصل على إجابة شافية ،
لأن معظم الناس حولى
ما زالوا يخجلون من الحديث عن الحب !



الحب والملل

أشد أعداء الحب هو الملل
إنه مثل دودة القطن ، التى تلتصق به فتفسده
وكلما حاول الفلاح إبادتها ازدادت مقاومتها تشبثاً
وهولا يستطيع أن يتخلص منها
إلا إذا أبعدها تماماً عن النبات
لكن بعد أن تكون قد تركت عضّتها فيه !



حب المرأة

سألت شيخنا العاشق :

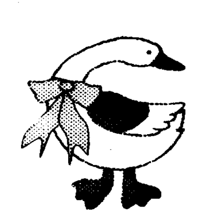
– لماذا يكثر الرجل غالباً من تجاربه فى الحب
بينما تقلل المرأة منها قدر الإمكان ؟

أجابنى

– لأن الرجل أقوى تخيلاً
فهو يحب المرأة بعيونه
أما المرأة فتحبه كما هو . .

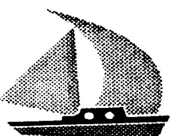
ثم أضاف قائلاً :

– إن المرأة لا تحب إلا رجلاً واحداً ،
لكنها تعطيه أسماء مختلفة !



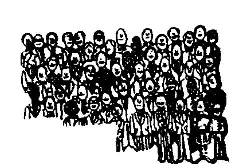
المعذبون بالحب

استأجرا قارباً فى النيل
وعلى صوت ضربات المجداف ،
سبحا فى الماء ،
وحلقاً فى الفضاء ،
وأمسكت أيديهما بالسحب
وفى نهاية اليوم عادا إلى حيّهما القديم
كانت الشوارع ضيقة
والصغار متناثرين على أكوام القمامة
وقبل أن يفترقا ، قال لها :
– هل أراك غداً
– أجل ، إلا إذا أعطونى فى المشْغل . .
فترة إضافية !



قانون الحب والطبيعة

الذى يتأمل حياة الحيوانات فى الغابة
يمكنه أن يفسر الكثير من أسرار الحياة . .
فمن أجل توازن الطبيعة . .
تلتهم الأسود بعض الغزلان
لأن هذه الغزلان لو عاشت
لامتلأت بها الغابة ،
وقضت بالتالى على كل ما بها من أعشاب !
ولمثل هذا السبب . . كان الزواج
بشروطه ، وطقوسه ، وتكاليفه
لأنه لولاه . . لنجحت كل حالات الحب ،
وامتلأت الدنيا بالبشر !



مشكلة صديق عاشق

فى حياتنا الجامعية الجميلة . .
كان من المعتاد أن تشارك " الشلة " كلها
فى حل أى مشكلة لأحد الأصدقاء
وذات يوم ، اجتمعنا لمساعدته
وراح كل منا يسأله :
- هل أبوها موافق ؟
- لا
- هل أسرتك راضية ؟
- لا
- ألا يوجد لديك أى دخل تنفق عليها منه ؟
- كلا
- ما موقفها هى ؟
- تريدنى ، لكن أهلها يضغطون عليها ،
لتقبل عريساً جاهزاً . .

حينئذ نهض أحدنا قائلاً :

– إذن اصرف نظر . . الموضوع محسوم

وقال آخر

– هل تحبها بالفعل ، أم أنه مجرد إعجاب ؟

وتساءل آخر متهكماً :

– أنا لا أعرف بالضبط ماذا يعجبك فيها !

وحاول بعضنا التهدئة قليلاً ، فقال :

– لو أنها تحبك بحق لرفضت العريس الحالى ، وانتظرتك حتى تتخرج

. .

ويومها ، أذكر أن المسكين لم يجد لدينا حلاً لمشكلته، التى كانت - في الواقع - هى مشكلتنا جميعاً ! !

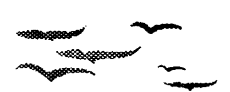


الشئ الذى نحبه !

بعضنا يحب العمل
وبعضنا يحب النجاح
وبعضنا يحب المال
وبعضنا يحب السلطة
وبعضنا يحب المتعة الحسية
وبعضنا يحب المتعة الروحية

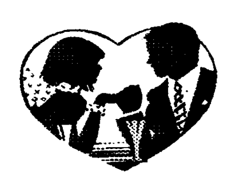
إذن . . لا يوجد أحد منا " لا يحب " !
وهنا يقول سبينوزا :

- إن كل سعادتنا ، وكل شقائنا
يكمن فى نقطة واحدة :
ما هو نوع الشئ الذى نحبه ؟ !



رحلة روميو وجولييت

يعتقد العشاق
أن ارتباطهم العنيف بعضهم ببعض
يرجع إلى حق إلهى ،
أسمى من قوانين البشر . .
لذلك فإن روميو وجولييت
عندما وجدا أمامهما
عقبات الأهل ،
وقيود المجتمع
قررا أن يرحلا معاً . .
من هذه الدنيا
التى تطبق القوانين البشرية
إلى النبع الصافى . . للقوانين الإلهية .



الوجه المظلم للحب

الذين انكسروا من الحب
كتبوا عنه أسوأ الأوصاف
حتى جعلوه يبدو مثل الوجه المظلم من القمر

قال أناتول فرانس :
– الحب مثل مرض الكبد
لا نتأكد منه أبداً
إلا عندما نسقط به مرضى

وقال ألفونس كار
– يجب أن نحب مثلما نأكل السمك
وهذا يعنى : أن نأكله بحذر
حتى لا تنغرز أشواكه فى حلوقنا !

وقال آخر ، لا أذكر اسمه :
– إذا أردت أن تخفف من قسوة الحب عليك
فتخَيلْ أن المرأة التى تحبها
ليست إلا آلة تنفس ، وجهاز هضم ،
وكليتيْن ، وأنبوباً للطرد ، وأنفاً يتمخط ،
وفماً يأكل ،
ورائحة عرق يتفصد من جسد آدمى !

أما اللورد بايرون ،
فقد أطلق على الحب لقب " إله الشر "
وأضاف :
– لأننا لا يمكننا أن نطلق عليه لقب " الشيطان " !

وقال بعضهم :
– الحب مثل " دور كوتشينة " بين اثنيْن :
أحدهما يغش ليكسب ،
والآخر يغش لئلا يخسر !

مأثورات سوداء

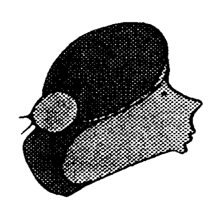
وكان شيخنا العاشق
يحفظ العديد من المأثورات السوداء ،
عن حب النساء
قال ذات يوم :
– لدى معظم النساء ،
المرأة التى تحب رجلاً ،
فإن هذا يعنى أنها تخون رجلاً آخر !
وقال :
– إنه حتى بالنسبة لامرأة نزيهة ومترفعة ،
فإن الحب يظل مشروعاً مربحاً !
وقال :
– المرأة العاشقة . . مثل عبد يضطر سيده ليحمل
عنه سلاسله !

وقال :

- إن حب المرأة لزوجها مثل المال الذى تدفعه لمقاول
فى حين أن حبها لعشيقها . . مثل الصدقة !

ثم تنهد وقال :

- الرجال هم الذين أحاطوا الحب بالكثير من القدسية،
إذن . . لماذا تظلمون النساءَ ؟ !



الحب والمعاناة

لاحظت أن أكثر ما قيل عن الحب ليس صحيحا

لأن بعض من كتب عنه وصفوه من الخارج

وفريقاً آخر وصف منه جانباً ، وترك الباقى . .

وهناك من تحدث عنه ثأراً ، أو استخفافاً . .

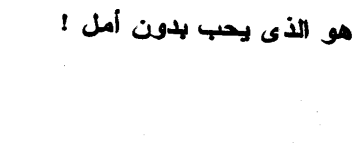
لكن هناك من كتب عنه بعد أن غمس قلمه فى دم قلبه

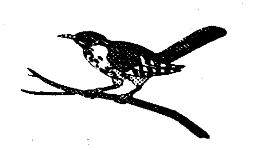
مثل الفيلسوف الألمانى شيللر ،

الذى قال :

– الوحيد الذى يعرف الحب

هو الذى يحب بدون أمل !





ليس من العدل

تساءلت كثيراً :

- هل من العدل

أن يسكت المجتمع

عن حب الرجل لفتاة أصغر منه

بينما يستنكر بشدة

حب المرأة لشاب يصغرها فى السن !



صدق الإحساس

لى صديق فى الجامعة
أحب إحدى الزميلات
وكان من صدق إحساسه بها
يتوقع دخولها من باب الكلية أو المدرج فى لحظة
معينة
وكان يخبرنى بذلك
ومن الغريب
أنها كانت تدخل فى نفس اللحظة !



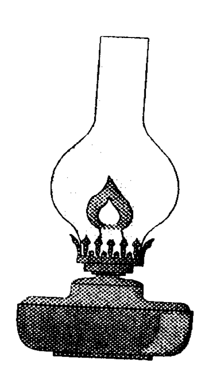
وجهان للحب

أكد لى أحد الأصدقاء
ولم أكن أصدقه حينئذ
أنه أحب فى مطلع حياته
فتاتين فى وقت واحد !
أحب إحداهما حباً حسياً ،
والأخرى حباً عذرياً . .
وأقسم لى : إنه كان يتصور الأولى دائماً
فى أوضاع جسدية مختلفة ،
بينما لم يكن يجرؤ أن يتخيل الأخرى ،
أو حتى يحلم بها ،
إلا فى وضع ملائكى شفّاف !



الحب فى الصعيد

فى صعيد مصر ،
وحيث التقاليد أكثر صرامة
توجد قصص حب ، رقيقة جداً
لكن هناك أيضاً العديد من قصص الدم
ومن المؤسف أن قصص الدم ،
أعلى صوتاً من قصص الحب
وتلك هى مأساة الصعيد الحقيقية !



لماذا أحب هذه الفتاة ؟

- ما الذى يجعلنى أحب هذه الفتاة بالذات
من بين سائر فتيات العالم ؟
هذا هو السؤال الوحيد ،
الذى لم يستطع شيخنا العاشق
أن يقنعنى أبداً بالإجابة عليه
وكان مما قاله ، معتمداً على أفلاطون :
إن أرواح المحبين مثل الدوائر المقسومة نصفين ،
كل نصف يظل يبحث عن نصفه الآخر . . حتى يجده
وأذكر أننى يومها اعترضت
بأننا - أحياناً - نقع فى حب من كنّا نعرفها سلفاً . .
ولو كان الأمر كذلك
لأحببناها من أول نظرة !



طرفة

سألها بجدية كاملة :

- أستحلفك بحبنا أن تقولى لى :

- هل أنا أول رجل فى حياتك ؟

أجابت بسذاجة كاملة :

- بالتأكيد يا حبيبى

لكننى أتعجب من أن كل الرجال الذين عرفتهم
كانوا يطرحون نفس السؤال ! !



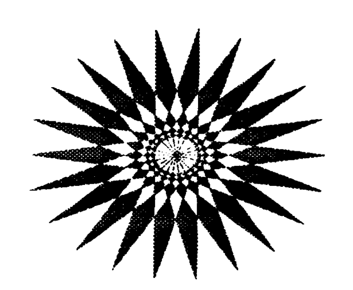
الزواج من الحب الأول

من النادر أن تجد إنساناً ،
تزوج من حبه الأول !
لكننى أعرف واحداً حدث له ذلك . .
قابلته بعد العديد من سنوات الزواج ،
وتربية الأولاد ،
وحوادث الزمن ،
فلم أجد لديه أى رغبة فى الحديث عن حبيبته . .
وكلما حاولت اجتذابه لذلك ،
شرد بعيداً ، وصمت . .
فى نهاية اللقاء ، قلت له :
- أتذكر الليالى الطوال التى كنت تحدثنى عنها ؟
نظر إلىّ بإصرار عنيد ، وقال :
- أنكر .



الحب والفضائل

أعجبتنى جداً نظرية تقول
إن الحب هو صمام الأمان لجميع الفضائل الأخلاقية
فالشجاعة بدون حب قد تصبح تهوراً
والكرم قد يتحول إلى تظاهر أمام المجتمع
والعلم والحكمة ، قد يضنّ بهما صاحبهما عن الناس،
فيختفيان بالأنانية !
وهكذا فإن الحب هو الذى ينظم كل تلك الفضائل ،
ويضفى عليها الطابع ،
الذى يجعلها أكثر إنسانية !



زواج السيدة الفاضلة

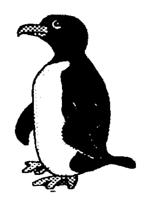
كانت فى أسرتنا
سيدة فاضلة جداً ،
وعلى درجة عالية من الثراء
بعد وفاة زوجها !
قامت على تربية أبنائها الثلاثة ،
حتى تقلد كل منهم منصباً مهمّا فى المحافظة
وفجأة . . سمعنا أنها تصوّفت ،
وسارت فى طريق الله . .
كنت أحياناً أراها فى مولد الحسين
وهى فى معية أحد كبار مشايخ الصوفية
كان وجهها يتلألأ نوراً وجمالاً . .
ولم يدهشنى على الإطلاق
– كما أدهش غيرى حينئذ –
أنها تزوجت من الشيخ ! !

الحب فى الخمسين

للكاتب الإيطالى دينو بوزاتى رواية ، عنوانها "حب " (un Amoure) ، وبطلها مهندس من مدينة ميلانو ، فى الخمسين من عمره ، أعزب ، مهذب ومثقف . ولأنه حساس جداً وخجول فلم تكن له مغامرات عاطفية ، لذلك كان يتردد على أحد البيوت سيئة السمعة ، حيث التقى هناك بفتاة صغيرة السن ، كانت تزعم أنها راقصة .

وعلى الرغم من أنها لم تكن تملك مواهب تذكر ، فإن صاحبنا وقع فى غرامها، وأصبحت بالنسبة له مثل المخدرات ! ولم يكن عليها أكثر من أن تبيعه جسدها ، أما ماضيها ، ومشاعرها وما تفعله فى بقية يومها فقد ظل من أسرارها المخبأة عن عشيقها الولهان خلف ستار من التمنّع والكذب . وقد لاحظ الجميع عليه أنه مخدوع ، أما هو فقد رفض أن يصدق ، وقبل عشيقته كما هى . . لكن هذه كانت

أيضاً لحظة اليقظة . فقد أدرك حينئذ أن تلك كانت هى قطعة الخشب الأخيرة ، التى اشـتعلت مـن شـبابه الراحل نهائياً . . وأنه قـد أصبـح رجـلاً عجـوزاً بالفعل ! !



الحب وأكل العيش !

فى كازينو على النيل ،
جلس العاشقان
أيديهما متشابكة ،
والعين فى العين ،
وبينهما كوبان لم يمسّا من العصير !
وفجأة قال لها :
– أتمنى أن نقضى حياتنا كلها على هذا النحو . .
فسألته على الفور :
– ومن أين نأكل ؟ !



طرفة

سألته :

- قل لى يا عزيزى بكل صراحة

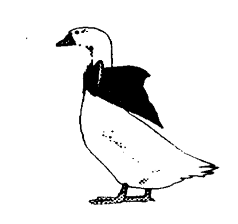
من المرأة التى تفضلها أكثر :

الجميلة أم الذكية ؟

- لا هذه ولا تلك

أنت تعلمين - يا عزيزتى -

أننى لا أفضل سواك !



طرفة أخرى

وقع أحد الفلاسفة فى غرام فتاة جميلة
وعندما أكد لها حبه قائلاً :
- من الآن فصاعداً ،
لن نكون إلا شخصاً واحداً
أجابت ببساطة :
- لكن مَنْ منا سيكون هذا الشخص !



أسماء عربية للحب

أورد ابن القيم حوالى خمسين اسماً للمحبة ، وأرجع تلك الكثرة إلى أن من عادة العرب أنهم كانوا إذا اشتدت حاجتهم إلى فهم المعنى ، وكان هذا المعنى قريباً من قلوبهم ، زادوا من عدد أسمائه .

وفيما يلى قائمة بهذه الأسماء - مع ملاحظة أن بعضها لا يستعمل منه الآن تماماً فى المحبة، كما أن بعضها الآخر من توابع الحب :

المحبة	العلاقة	الهوى	الصبوة	الصبابة
الكلف	التتيم	العشق	الجوى	الدَنف
البلابل	التباريح	السُدَم	الغمرات	الوهل
الوصب	الحزن	الكمد	اللذع	الحرَق
الحنين	الاستكانة	التباله	اللوعة	الفتون
الرسيس	الهيام	الود	الخُلَة	الخِلم
الوله	التعبد	الشغف	المقة	الوجد
الشجو	الشوق	الخلابة	السهد	الأرق
الشجن	اللاعج	الاكتئاب	اللهف	التدليه
الجنون	اللّمم	الخبل	الغرام	الداء المخامر

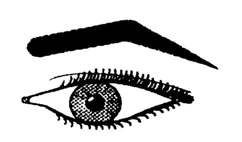
الحب عند العرب

(المتصفح) لتواريخ الأمم والشعوب ، قديمها وحديثها ، كبيرها وصغيرها ، لابد واجدٌ أنها كلـــها - دون استثناء - تشترك فى معرفة الحـــب ومعاناتـــه ، وفى تقدير أهميته فى حياة الفرد والمجتمع . ثم هـــو إلى جانب ذلك لن يفوته أن يلحظ أن " الحـــب عنـــد العرب " له مقام أسنى ومنزلة أعظم.

فإذا هو التمس أسباب هذا ودواعيـــه ، فمـــا أيسر أن يتبينها فيما توافر للعرب فى بيئتهم الخاصة، من فطرة سليمة وإحساس مرهف ، ومن تذوق دقيق واع لما يحيط بهم من روائع الجمال وبدائعه ، متمثلة فى مناظر صحرائهم، بما اشتملت عليه أرضها مـــن رمال وتلال وجبال مختلفة الألوان، وبما اشتملت عليه سماؤها من غيوم ونجوم ، تسحر العيون والألباب .

فإذا أضيف إلى ذلك ما امتاز به العرب من كثرة الترحال والانتقال (طلباً) للرزق ، ومن فصاحة اللسان والجنان ، والقدرة على التعبير عن عواطفهم ومشاعرهم بصدق وإخلاص ، فهذان برهانان آخران على أنهم خلقوا ليكونوا أحق بالحب وأهله ، وأقدر على تحمل تبعاته ، وأصدق تصويراً له ، وتعبيراً عنه "

من مقدمة الأستاذ عبدالسلام شهاب
لكتاب أحمد تيمور باشا " الحب عند العرب "



من تعريفات الحب عند العرب

ذكر ابن القيم
من تعريفات العرب للحب :

١- الميل الدائم ، بالقلب الهائم.
٢- إيثار المحبوب ، على جميع المصحوب.
٣- موافقة الحبيب ، فى المشهد والمغيب.
٤- اتحاد مراد المحب ومراد المحبوب.
٥- إيثار مراد المحبوب على مراد المحب.
٦- إقامة الخدمة ، مع القيام بالحرمة .
٧- استقلال الكثير منك لمحبوبك ، واستكثار القليل منه إليك .
٨- استيلاء ذكر المحبوب على قلب المحب .
٩- أن تهب كلك لمن أحببته ، فلا يبقى لك منك شئ !
١٠- أن تمحو من قلبك ما سوى المحبوب.

١١- الغيرة للمحبوب أن تنتقص حرمته ،
والغيرة على القلب أن يكون فيه سواه.

١٢- الإرادة التى لا تنقص بالجفاء ولا تزيد بالبر .

١٣- حفظ الحدود .

١٤- قيامك لمحبوبك بكل ما يحبه منك .

١٥- مجانبة السلو على كل حال .

١٦- نار تحرق من القلب ما سوى مراد المحبوب .

١٧- ذكر المحبوب على عدد الأنفاس .

١٨- ميلك إلى المحبوب بكليتك ، ثم إيثارك له على نفسك وروحك ومالك ، ثم موافقتك له سراً وجهراً ، ثم علمك بتقصيرك فى حبه .

١٩- بذلك المجهود فيما يرضى الحبيب .

٢٠- حركة القلب على الدوام إلى المحبوب وسكونه عنده .

٢١- مصاحبة المحبوب على الدوام .

٢٢- أن يكون المحبوب أقرب إلى المحب من روحه.

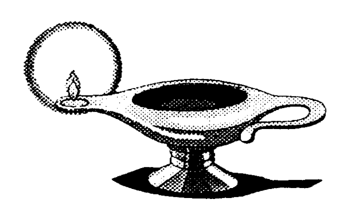
٢٣- أن يستوى قرب دار المحبوب وبعدهـــا عنــد المحب .

٢٤- ثبات القلب على أحكام الغرام ، واستلذاذ الـذل فيه والملام .

٢٥- حضور المحبوب عند المحب دائماً ، كما قيل :

خيالك فى عينى ، وذكرك فى فمى

ومثواك فى قلبى ، فأين تغيبُ؟



نظريات فى الحب (أ)

من نظريات الحب عند العرب ؛ ومنـــــها مــــا أخذوه من الثقافات الأخرى :

- أن أرواح المحبين تتعارف ، ثم يتلوهــــا تعـــارف الأجسام . والسبب فى ذلك أن الله قد خلق كل روح مدورة الشكل على هيئة الكرة ، ثم قطعها فجعل فى كل جسد نصفاً . وكل جسد لقى الجسد الذى فيـــه النصف الذى قطع من النصف الذى معــه ، كـــان بينهما عشق ، للمناسبة القديمة . .

وقد قال جميل بثينة فى ذلك

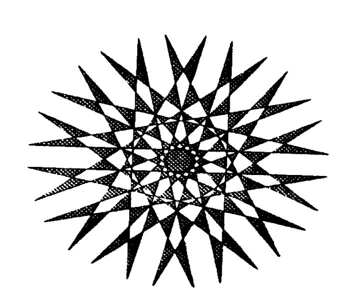
تعلق روحى روحها قبل خلقنا

ومن بعد أن كنا نطافاً ، وفى المهدِ



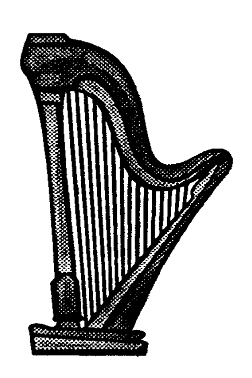
نظريات فى الحب (ب)

. . وهناك نظرية أخرى ، أخذها العرب عن بطليموس
وهى أن جميع أنواع الحب تتولد عن تأثير الكواكـــب،
لأنها تلائم نوعاً من الملائمة بين مولدين لشـــخصين،
فيود كل منهما نوعاً من المودة ، ولهذا يتنوع الحب،
وتختلف درجاته .
وقد عاش بطليموس فى الإسكندرية ،
فى القرن الثانى بعد الميلاد .



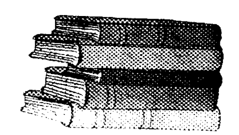
نظريات فى الحب (جـ)

. . وهناك نظرية ثالثة ، يذكرها ابن داود فى كتابه " الزهرة " تسمى نظرية الأخلاط الجسمية من سوداء وصفراء . . وتأثير الحب عليها ، بحيث يختل توازنها فى الجسم ، فيحدث ما يبدو على المحب من عوارض الوله ، والسقم ، والموت أحياناً !



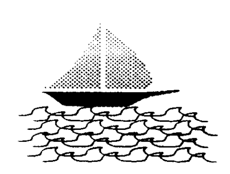
الصديق الجاد والحب

كان لنا صديق فى الجامعة ،
متفوق فى دراسته إلى أبعد حد . .
وكانت واجباته موزعة بدقة على ساعات الليل والنهار
للمذاكرة وقت ،
وللنوم وقت ،
وللتريّض وقت . .
وعندما سألته عن وقت الحب
نظر إلىّ باستهزاء شديد ، وقال :
- إنه لعب عيال !
بعد التخرج ،
تعثر المسكين فى زواجه أكثر من مرة
مما ترتب عليه توقف مسيرته العلمية . . تماماً !



الحب المتجدد

قال شيخنا العاشق
وكانت له لحظات يتألق فكره فيها
– ألا تلاحظون معى
أن الحب رغم نشأته مع نشأة الإنسانية ذاتها
يتجلى لنا كل يوم بشكل جديد
انه مثل النهر ،
الذى يتدفق فى نفس المجرى من آلاف السنين
ولكنه يحمل فى كل دفقة منه . . ماء جديداً
ثم أضاف !
– صدق من قال :
إنك لا تضع يدك فى نفس الموضع من النهر
الواحد مرتين !



اللغة والنظرة الأولى

ما زلت أزعم أن اللغة - مهما كانت دقيقة وطيّعـــة - عــاجزة عــن أن تســجل عمــق النظــرة الأولـــى بين الحبيبين !

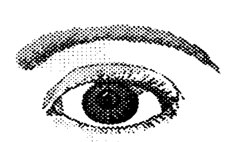
إنها نظرة يصدر فيها شعاعان فى وقت واحد .

وفى حالة أشبه بالسحر ، يتماوجان ، ويلتـــف كــل منهما حول الآخر ، ثم يمتدان فى أفق لا نـــهائى . . وقد يبطئان أو يسرعان . . خارج إطار الزمن ، وفى النهاية يرجعان مجهدين من النشوة مختبئيـــن مــن عيون الآخرين ، بعد أن يكونــا قــد تصارحــا بكــل شئ . . وتعاهدا على كل شئ . .

. .

عفواً . .

فليس هذا تماماً ما أردت وصفه !



تسويق الجمال

هناك فتاة لا يحبها إلا شاب واحد
وهناك فتاة يعشقها كثير من الشبان
تأملت طويلاً فى هذا الأمر
فلم أجد الفارق بينهما فى مقدار الجمال
ولا فى نسبته
وإنما فى جودة تسويقه !



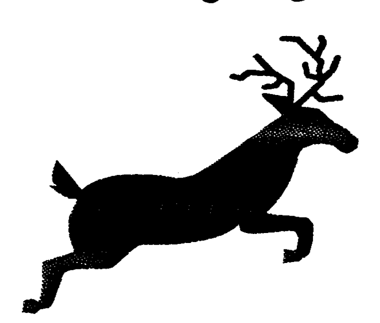
حب الابن الأكبر

عندما علم الأب الحازم
أن ابنه الأكبر يحب " بنت الجيران " . .
ثارت ثورته ، وكاد يقلب المنزل رأساً على عقب
وأخيراً نجحت زوجته فى أن ترسله إلى أصدقائه
على المقهى
وهناك . . حدثهم عن الفاجعة !
ضحكوا جميعاً منه . .
وسأله أحدهم :
– قل لى بالله عليك . . فى أى عمر تزوجت ؟
– فى نفس سنّه تقريباً . . لكنْ الزمن مختلف !
وأضاف آخر :
– لماذا إذن تحرمه مما حصلت عليه ؟
– الولد لم يتخرج بعد . . كيف يفتح بيتاً ؟
– ومَنْ قال إنه سيتزوج الآن . . دعه يخطب ويدرس
– الحب سيشغله عن المذاكرة

- أفضل من أن تشغله أشياء أخرى . .
- كالمخدرات مثلاً !
- أو بنات الهوى !
- وربما يغضب ، ويترك البيت . .
- وقد يقع له حادث ، فتفقده إلى الأبد !

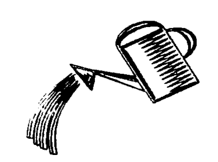
رجع الأب الحازم قرب منتصف الليل
فتح المنزل بهدوء ،
وعرج على حجرة الأولاد ، فاطمأن إلى أنهم جميعاً نائمون . وفى حجرته ، وجد زوجته متيقظة ، سألته :

- ماذا فعلت ؟
- استمعت إليهم . .
- وماذا تنوى أن تفعل ؟
- سأتحدث معه فى الصباح : رجلاً لرجل !



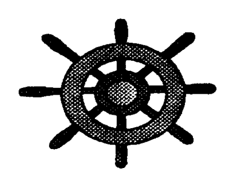
الحب فى أى مكان

لماذا يحرص العشاق على أن يذهبوا
إلى الحدائق ، والمتنزهات ، وشواطئ الأنهار ؟
هل يريدون أن يجعلوا الحب جزءاً من الطبيعة ؟
وهل يعنى هذا
أن الحب لا ينمو فى الصحراء
أو أنه لا يزدهر فى الأزقة ،
والأحياء والشعبية ؟
الواقع . . أن الحب يحوّل كل مكان يوجد فيه
إلى بستان !



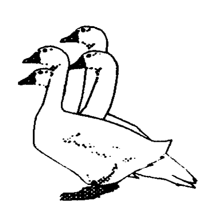
تكرار المغامرة

سألته بعد أن خرج للتو
من تجربة حب مريرة . .
– هل تقبل أن تعاود المغامرة مرة أخرى ؟
أجاب مسرعاً :
– بكل تأكيد . .
إن ما ذقته من حلاوة البداية ،
وسعادة أيام التجربة ولياليها . .
أروع بكثير من لحظة التعاسة الأخيرة !



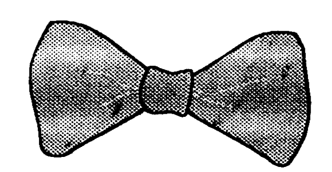
الحب والمشابهة

يقولون :
- إن الإنسان لا يحب شخصاً
إلا إذا كانت بينهما مشابهة
لذلك غضب بقراط جداً
عندما علم أن أحد الأراذل يحبه . .
يومها قال :
- لابد أن فى أخلاقى جانباً يشبهه !



الحب يهذب السلوك

الحب يهذب سلوك الشباب .
كنت أعرف زملاء لى
لا يهتمون بأناقتهم ،
ولا يراعون أثر كلامهم على الآخرين ،
ويتصرفون بغوغائية . .
حتى أحبوا
فتغير حالهم تماماً . .
صاروا أكثر صمتاً ووقاراً
وتحسّن هندامهم كثيراً . .
وأصبحوا يقدمون غيرهم عليهم فى الحديث ،
ولا يضحكون . . إلا ابتساماً !



من أروع قصص الحب والوفاء

على أرض مصر
وفوق ضفاف نيلها
نشأت أولى وأروع قصص الحب والوفاء
قصة إيزيس وأوزوريس
إيزيس زوجة محبّة . .
يفجؤها قتل زوجها ظلماً ، وتقطيع جثته أشلاءً ،
ثم إلقاؤها على طول النيل فى مصر . .
عندئذ تقرر - مسلحة بعزيمتها ،
وإصرارها ، وبحبها الكبير لزوجها -
أن تجمّع تلك الأشلاء ،
وعندما يتم لها ذلك
تعجب الآلهة بإخلاصها
فتساعدها على بعث الحياة
فى جثة زوجها !
وهكذا تعود للزوجين من جديد . . حياة سعيدة

مأساة يوسف عليه السلام

وفوق أرض مصر أيضاً
جرت وقائع المأساة الثانية ليوسف ، عليه السلام .
فبعد مأساته الأولى مع إخوته فى فلسطين . .
الذين حسدوه ، فأبعدوه عن أبيه ، وحاولوا قتله . .
شغف جماله امرأة العزيز ،
فهامت به حباً . .
وعندما رفض أن يستجيب لشهوتها . .
تسببت فى وضعه بالسجن . .
وبين جدرانه . .
تحمل الكثير من الألم ، والجوع ،
والليالى السوداء . .
لكنه ظل حريصاً على طهارته
متمسكاً بخشيته لله . .
الذى فرّج - أخيراً - كربته ،
وجعله وزيراً على مالية مصر !

الجمال والسعادة

ليس من الضرورى
أن يكون جمال الفتاة مرتبطاً بسعادتها !
كانت لنا زميلة فى الجامعة . .
غاية فى الحسن ،
غاية فى الذكاء والحيوية . .
وكان الجميع يتمنّونها . .
حتى أن بعض الأساتذة حاولوا الزواج منها . .
لكنها رفضت ،
وكانت تنظر لأبعد مما كنا نتوقع . .
. .
بعد زمن طويل ، قابلتها
كانت حزينة ، وبائسة ، ومنكسرة . .
وانطفأ البريق الذى كان يتألق فى عينيها
وقبل أن أسألها ، بادرتنى قائلة :

– لقد توفى زوجى بعد عام واحد من الزواج
وترك لى ابناً ، نذرتُ كل حياتى لتربيته !



عمر الحب

سألت الشيخ العاشق

– لماذا يطول عمر الحب ، ويقصر ؟

فأجاب :

– الحب لا يطول ولا يقصر

الحب عمره واحد

لكننا نحن الذين لا نتحمل تبعاته !

بعضنا قد يتحمله شهراً ، أو عاماً ،

أو عدة أعوام . .

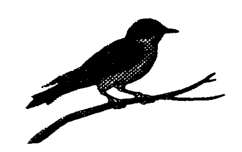
وبعضنا الآخر قد يتحمله طوال العمر ،

بل ويحمله معه إلى القبر !



انتظار من لا نحب

مما يحزننى جداً
أن تظل الفتاة منتظرة مجئ الشخص ، الذى تحبه
وبعد أن تمر السنوات ،
ويكثر عتاب الأهل ،
وتقسو نظرة المجتمع ،
تضطر إلى قبول الزواج . .
من شخص ، لا تحبه !



أثقل دموع الألم

أثقل دموع الألم
هى التى نذرفها فى أقسى حالات الحب . .
وذلك عندما يكون من نحبه أمام أعيننا
ولا تتمكن أيدينا من مصافحته . .
أو عندما يمر من أمامنا
ونقف عاجزين عن أن نرحب به . .
أو عندما يكون محاطاً بالمعجبين ،
ونحن لا نستطيع الوصول إليه من شدة الزحام !



الحب نصف الاعتقاد

يقول فيكتور هيجو

- الحب نصف الاعتقاد !

Aimer, c'est la moitié de croire

وهو الذى قال أيضاً :

- نصف صديق يساوى نصف خائن !



من الحب وإليه

قال الشاعر :

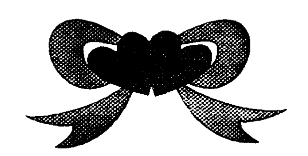
ولمـــا أبـــى إلا جماحاً فـــؤاده
ولـــم يَسْلُ عن ليلى بمال ولا أهلِ
تسلّى بأخرى غيرها ، فإذا التى
تسلّى بها تُغرى بليلى ، ولا تُسلى

وقال آخر :

وكنتَ وعدتنى يـــا قلبُ أنّى
إذا مـــا تبتُ عـــن ليلى تتـــوبُ
وهـــا أنا تائب عن حب ليلى
فمـــا لك كلمـــا ذُكرتْ تذوبُ !

قائمة المعجبين

يقال إن المرأة لا تنسى أبداً
كلّ من تقدموا إليها ، حتى ولو رفضتهم . .
إنهم يمثلون بالنسبة إليها
قائمة المعجبين ، الذين وقّعوا على شهادة جمالها
وكلما كانت القائمة طويلة . .
كان رضاها عن نفسها أكبر
وأعطاها هذا إحساساً بالزهو . .
الذى يجعلها - من وقت لآخر -
تتباهى به على زوجها !



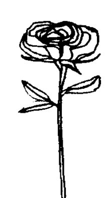
الخداع بالكلمات

من الصعب جداً على النساء
أن تخدعن رجلاً عاقلاً بمعسول الكلام
لكن تكفى كلمة واحدة من رجل . .
لخداع امرأة عاقلة !



النساء كالورود . .

سألت شيخنا العاشق :
– ما الذى يجعل المرأة تسعد جداً
عندما يقال لها : إنك جميلة ؟
أجابنى :
– إنها تحس حينئذ أنها مطلوبة ،
ومرغوبة
لأن النساء بدون سماع هذه الكلمة ،
يصبحن كالورود التى تجف على عيدانها . .
وما أقسى على الوردة . . أن تسقط على الأرض ،
قبل أن يقطفها أحد !



حب فى الحلم

حكى ابن حزم ، قال :
دخلت يوماً على عمار بن زياد ، صاحبنا ،
فوجدته مفكراً مهتماً ،
فسألته عما به ، فتمنع ساعة ، ثم قال :
- لى أعجوبة ، ما سُمعتْ قط ! !
قلت :
- وما ذاك ؟
قال :
- رأيت فى نومى الليلة جارية ،
فاستيقظت وقد ذهب قلبى فيها ، وهِمْتُ بها !
وإنى لفى أصعب حال من حبها ! !
ولقد بقى أياماً كثيرة تزيد على الشهر مغموماً
مهموماً ، لا يهنيه شئ وجدا ،
إلى أن عذلته ، وقلت له :
- من الخطأ العظيم أن تشغل نفسك بغير حقيقة ،

وتعلق وهمك بمعدوم لا يوجد . هل تعلم مَنْ هى ؟

قال :

– لا والله .

قلت :

– إنك قليل الرأى ، مصاب البصيرة ، إذ تحب مَنْ لم تره قط ، ولا خُلق ، ولا هو فى الدنيا ،
ولو عشقت صورة من صور الحمّام لكنت عندى أعذر . .

فما زلت به ، حتى سلا ، وما كاد ! !



المراة . . فى حضور الرجل

يقول ابن حزم فى " طوق الحمامة " :

- وشئ أصفه لك عياناً

وهو أنى ما رأيت قط امرأة فى مكان تحسّ أن رجلاً

يراها ، أو يسمع حسها ،

إلا وأحدثت حركة فاضلة (زائدة) كانت عنها بمعزل،

وأتت بكلام زائد كانت عنه فى غنية ،

مخالفيْن لكلامها وحركتها قبل ذلك

ورأيت التهمم لمخارج لفظــها ، وهيئــة تقلبــها . .

لائحاً فيها ، ظاهراً عليها ، لا خفاء به

والرجال كذلك إذا أحسّوا بالنساء

وأما إظهار الزينة ، وترتيب المشى ،

وإيقاع المزاح عند خطور المرأة بالرجل ،

واجتياز الرجل بالمرأة ،

فهذا أشهر من الشمس فى كل مكان .

العاشق والفريسة

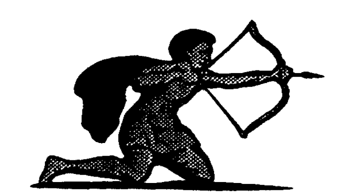
قال شيخنا العاشق

- يظل الرجل يبحث عن المرأة ، حتى تمسك به !

وقد وجدت هذا قريباً من قول ألفونس كار

- إن الحب صيد ،

يتحول فيه الصياد إلى مطارَد . . بالفريسة !



كلمات فى الحب

قال المفكر الفرنسى الكبير مونتانى
على عكس كل مَنْ هاجموا الحب :
- إنه حركة متيقظة ، مليئة بالحيوية ، والنشوة . .
وهو لا يضر إلا المجانين
وقال من تجربته الخاصة :
- لقد أراحنى الحب كثيراً . .
وانتزعنى من الألم الذى سببّته لى الصداقة !

أما ديكارت فكان أكثر تحفظاً ، حين قال :
- الحب أفضل من الكراهية ،
إنه يساعدنا على الكمال !

ومن أقوال أحد كبار العشاق :
- إننا نلتقى بالحب ، الذى يضع قلوبنا فى النار . .
ثم نلتقى بالموت ، الذى يضعها فى الرماد !

وقال ستاندال :

– الحب هو بداية المعاناة ،

أو هو بوابة الألم

أما لافونتين ، فقد كانت صرخته :

– أيها الحب ، عندما تمسك بنا ،

فإننا نقول : وداعاً للحذرْ ! !

ويلفت نظرى قول أحدهم :

– إننا عندما نحب ،

نتوقف عن المقارنة !

وكذلك :

– أن أول تنهيده فى الحب

هى آخر نَفس . . فى الحكمة !



الحب قبل أو بعد . .

سألت شيخنا العاشق :
- الحب قبل الزواج ،
أم الحب بعد الزواج . . ؟
أجابنى :
- ليس المهم " قبل وبعد . . " ،
المهم أساساً أن يأتى الحب

. .

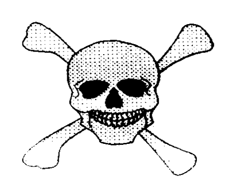
هناك مثل أمريكى يقول :
حيث يوجد زواج بدون حب
يوجد حب بدون زواج ! !

. .

ويقول الألمان :
- إن الحب أعمى . .
لكن الزواج هو الذى يرد عليه البصر

نظرية بروست

للكاتب الفرنسى مارسيل بروست
نظرية قاسية فى الحب ،
لكن فيها الكثير من الحقيقة
فهو يرى أن الحب كجذوة النار
التى تنمو ، وتتوهج ، ثم ما تلبث أن تخبو وتنطفئ
بسبب ما يلفّها من برودة الملل . .
ومن أجل الإبقاء عليها مشتغلة ،
يسعى العشاق لتزويدها بالغيرة
التى ما تلبث - هى الأخرى - أن تخبو وتنطفئ . .
والخلاصة أن الأمر كله محكوم بالفشل
ولا جدوى من أى محاولة للإنقاذ !



ندم الغيور القاتل

كان لشاعر حمص ، ديـــك الجـــن ، جاريـــة يهواها ، اسمها دنيا ، فاتهمها فى غلام ، وقتلـــها . .
ثم ندم على ذلك، وقال يتفجع عليها :

يـــا طلعة طلع الحِمـــام عليهـــا
وجنى لها ثمرَ الردى بيديْهـــا
روّيتُ من دمها الثرى ولطالمـــا
روّى الهوى شفتىّ من شفتيْها
مكّنتُ سيفى من مجال وشاحهـــا
ومدامعى تجرى على خديْهـــا
فوحق نعليْها وما وطئ الحصـــى
شئ أعزّ علىّ مـــن نعليهـــا

مـــا كان قتليها لأنـــى لـــم أكـــن
أبكى إذا سقط الغبار عليهـــا
لكن بخلتُ على الأنـــام بحسنهـــا
وأنفتُ مـــن نظر العيون إليها



قالوا عن الحب

قال اللورد بايرون

- الإنسان الذى يحب . .
إنما يحب نفسه ، من خلال حبه للآخر !

وقال أناتول فرانس :

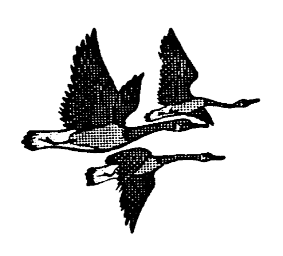
- الناس يتحابون . .
عندما لا يعرفون بعضهم بعضاً جيداً

وقال جوستاف لوبون

- الحب يخشى الشك ، ويتربى فيه
لكنه يفسد غالباً باليقين

وقال مارسيل بروست :

- إننا لا نحب
إلا من لا نمتلكه !



حب الرجل والمرأة

الرجل يبدأ بحب الحب ، وينتهى بحب امرأة
أما المرأة فتبدأ بحب رجل ، وتنتهى بحب الحب
ولعل هذا يفسر ما قيل
من أن الحب هو تاريخ حياة المرأة ،
بينما هو مجرد فصل واحد . . من حياة الرجل .



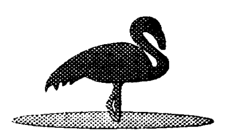
نهاية القصة . .

جاءت إلى الموعد فى أبهى زينة ،
لكنها ظلت ساهمة !
وعندما سألها عدة مرات عن السبب ،
أطلقت قنبلتها :
– تقدّم إلىّ عريس !
لم يستطع أن يرد ، فأضافت :
– وأهلى موافقون !
ظل صامتاً ، فقالت :
– وهو على عجلة من أمره ،
يريد أن نتزوج فوراً ، ونسافر . .
تأمّل عينيها لكى يرى دموعاً ، فلم يجد . .
أحسّ أن القصة قد انتهت ،
وأن عليه أن يدعو الجرسون ،
ليدفع له ثمن العصير . .
الذى لم يشربه !

فرط المحبة

قيل لأعرابي
- ما بلغ من حبك لفلانة ؟
قال :
- إنى لأذكرها ،
وبينى وبينها عقبة الطائف ،
فأجد من ذكرها رائحة المسك !

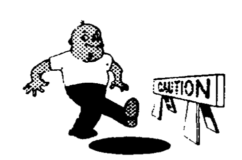
عبدالله بن عجلان النهدى
أحد العشاق المشهورين ،
تزوجت عشيقته ،
فرأى أثر كفها على ثوب زوجها ،
فمات كمداً ! !



السقوط فى العشق

قال فيكتور هيجو :

- ليس أمراً صعباً
أن يصبح الإنسان عاشقاً
إنما الخطير أن يسقط فى العشق . .
لأن مصير الإنسان
يتحطم دائماً من هذا السقوط !



الحب الحقيقى

الحب الحقيقى
هو ألا توجد بدونى
ولا أوجد بدونك ! !



رسائل الحب

يقول مثل ألمانى :

- الذى يكتب رسائل الحب ،

لابد أن تكون له يد رقيقة !

وقيل

- إن أجمل رسائل الحب التى ترغب المرأة فى استقبالها

هى التى لم تكتب بعدُ . .

وقيل :

- أجمل رسائل الحب على الإطلاق

هى التى ترسلها العيون !



ندوة عن الحب

فى إحدى ليالى الصيف ،
عقد شيخنا العاشق ندوة
لبحث حقيقة الحب ،
وكعادته . . تركنا نتحدث :
قال واحد :
– إنه محاولة لامتلاك الآخر
وقال ثان :
– بل هو الغريزة الجنسية تبحث لنفسها . .
عن متنفّس !
وقال ثالث :
– إننا فى الحقيقة نحب أنفسنا من خلال حب الآخر
وقال رابع :
– إنه الميل الفطرى للجمال . . أو ما يراه
الإنسان كذلك

وقال خامس :

- إنه شوق الروح العطشى للنبع الذى يرويها !

وقال سادس ، وسابع ، وثامن . .

أخيراً نظر الشيخ إلينا ، وقال :

- كل منكم على قدر من الصواب ،

ولكن الحب . . أبعد مما ذكرتم جميعاً !



تفسير الحب

يعتبر ستاندال من أشهر من حـــاولوا تفســـير نشأة الحب ، وهذه هى خطواته فى النفس :

١- الإعجاب
٢- اللذة من تبادل النظرات والقبلات . .
٣- الأمل فى أقصى قدر من المتعة . .
٤- الحب يولد من الرؤية ، اللمس ، الإحســـاس بالحواس كلها . . الشعور بأن مـــن نحبـــه يحبنا . .
٥- ثم تبدأ مرحلة التبللر Cristallisation

وهى تعنى إضفـــاء صفـــات الكمـــال علـــى المحبوب، حتى ولو لم تكن موجودة فيه !

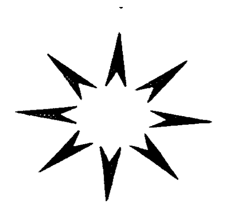
والمثال الشهير على ذلـــك أن نلقـــى بغصـــن شجرة فى أعماق مناجم الملـــح بســـالزبورج ، ثـــم نستخرجه بعد شـــهرين أو ثلاثـــة ، وســـوف نجـــده

مغطى بالكريستال اللامع ، الذى يبهر العيون ؛ بحيث لا يمكننا أن نتعرف فيه على الغصن الأصلى !

نفس الشئ يحدث فى عقل العاشـــق ، الـــذى يقوم بعمل ضخم فى تكبير صورة الحبيـــب وتعظيـــم كمالاتها . يقول ستاندال : وهذا يأتى من الطبيعة التى تتحكم فى متعتنا ، وتدفع الدم فى المخ ، ومن الشعور بأن المتعة تزيد بزيادة كمالات الموضوع الذى نحبه ، ومن الفكرة التى هى أساسا : فكرتنا ! !

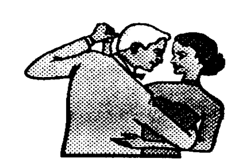
الأسئلة المحيّرة

تزوجتْ مرتين
لكنك عندما تراها ،
تشعر أنك أمام فتاة ،
لم تعرف رجلاً من قبل !
هل يرجع ذلك إلى جمالها الهادئ ؟
أم سذاجتها العفوية ؟
أم إلى قدرة شيطانية على التمثيل ؟
المهم . . أن جاذبيتها الحاضرة
لا تترك لك أى فرصة ،
لكى تجد الإجابة ،
على أىّ من تلك الأسئلة !



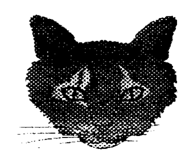
الحب الكامن

هناك نوع خطر جداً من الحب
يظل كامناً فى الأعماق
ولا يعلن عن نفسه إلا بكلمة تقدير ،
أو نظرة إعجاب . .
ولكنه عندما ينفجر ،
يندفع بطوفان من العواطف المكبوتة
فيحطم كل السدود ،
ويتجاوز كل الأسوار
عندئذ لا يجد العاشقان مفراً
من أن يتركا مصيرهما بين يديه . .
ليصنع بهما ما يشاء !



الحب النرجسى

يظل نرجس رمزاً
على حب الإنسان لذاته
تحكى الأسطورة أن الشاب الجميل
نظر إلى صورته فى نافورة
ومن شدة إعجابه بها . .
لم يستطع أن يحفظ توازنه ،
فسقط فى الماء
وتحول إلى زهرة ،
حملت اسمه حتى اليوم
. .
كثيرون بيننا يعيشون على هذا الحب ،
الذى يبعدهم عن الناس ،
ويُلقى بهم عميقاً فى آبار الوحدة !



حبها وصداقتها

جاء إلى شيخنا العاشق ، يشكو بحزن عميق :

- عندما عرضتُ عليها حبى ،

فضّلتْ أن نكون أصدقاء . .

قال له :

- لا تحزن يا بنى ،

فهذا هو الرفض المهذب

لأن تقديم الصداقة لمن يريد الحب ،

بمثابة تقديم الخبز . . لمن هو عطشان !



معاناة الحب !

سألت شيخنا العاشق :

- هل تعانى المرأة من الحب ،

مثلما يعانى الرجل ؟

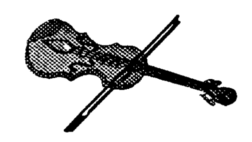
أجاب

- إن المرأة تعانى من الحب

أكثر مما يعانى الرجل ،

لكنها تعرف - أكثر منه -

كيف تخفى ذلك !



هذا هو الحب

قال أحد المجرّبين ،

- الحب يتلخص فى لحظتى الغزو والقطيعة . .

وما بينهما ليس أكثر من مجرد حشو !

لكن شيخنا العاشق عقّب على ذلك قائلاً :

- إن هذا القول يتجاهل لذة المواعيد ،

وخداع العذّال ، وكتابة الرسائل ،

وليالى الوصال ، وأوقات الشوق ،

وساعات الانتظار . .

وهذا هو الحب !



المرأة والرجل

الرجل بدون المرأة لا يساوى شيئاً
إنها هى التى تشعره بالسعادة ،
لأنها قادرة على إنتاجها !
. .
المرأة قد تبدو أقل ثقافة من الرجل !
لكنها تمتلك ذكاء فطرياً ،
يقفز بها مباشرة إلى النتائج ،
التى تفوق كل ثقافة الرجل
. .
المرأة قد تبدو أضعف من الرجل
لكنها تمتلك قوة داخلية ،
تمكّنها من مساندة الرجل ،
فى لحظات ضعفه الكثيرة والمتنوعة . .
. .

المرأة قد يحبها الرجل ،
وقد يكرهها ،
لكنها فى الحالتين
لا تفارق خياله !



الحب شجرة

سئل حمّاد الراوية عن الحب ، ما هو ؟

فقال :

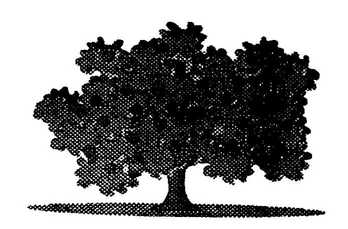
– الحب شجرة أصلها الفكر ،

وعروقها الذكر ،

وأغصانها السهر ،

وأوراقها الأسقام ،

وثمرتها المنيّه !



الحبيب الأول

وقال أبوتمام فى رسوخ الحب الأول :

نقّلْ فؤادك حيث شئت من الهوى
ما الحب إلا للحبيب الأولِ
كم منزلٍ فى الأرض يألفه الفتى
وحنينــــهُ أبــداً لأول منزلِ



غاية الحب

ومن أجمل ما قال ابن الرومى فيما يتخيّله العشاق كغاية للحب :

أعانقهـــا ، والنفسُ بعدُ مشوقـــة
إليهـــا ، وهل بعد العنـــاق تدانِ ؟
وألثم فاهـــا ، كى تزول صبابتـــى
فيشتدّ مـــا عندى مـــن الخفقـــانِ
ولم يكُ مقدار الذى بى من الجوى
ليشفيـــه مـــا ترشـــف الشفتـــانِ
كأنّ فؤادى ليس يشفـــى غليلَـــه
سوى أن يرى الروحيْن يمتزجانِ



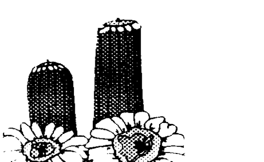
مصارع العشاق

من بين أهم كتـــب الحـــب فـــى الثقافـــة العربيـــة:
كتاب " مصارع العشاق "
الذى ألفه الشيخ أبومحمد جعفر بن أحمد بن الحسين،
السراج ، القارى ، البغدادى
وقد قسمه ٢٢ جزءاً
وصدّر كل جزء بثلاثة أبيات من شعره ، أولها :

هذا كتاب مصــــارع العشـــاقِ
صرعتهمُ أيـــدى نـــوىً وفـــراقِ
تصنيف مَنْ لدغ الفراقُ فؤاده
وتطلّب الراقـــى ، فعـــزّ الراقـــى
فإذا تصفحه اللبيب رثـــى لهم
أسرى الهوى أيسوا من الإطلاقِ

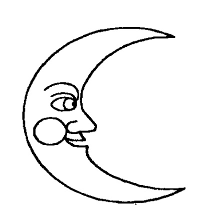
الحب عند فرويد

تبعاً لفرويد . .
تبدأ الحياة العاطفية منذ الطفولة الباكرة :
يرتبط الولد بأمه ، فيحبها ، ويكره أباه . .
وترتبط البنت بأبيها ، فتحبه ، وتكره أمها . .
ثم تأتى فترة المراهقة . .
فتتحول عواطف الولد من أمه . . إلى فتاة
وتتحول عواطف البنت من أبيها . . إلى شاب
وهذا التحول العاطفى
المحكوم بقانون الطبيعة والرغبة الجنسية ،
يمكن أن يتكرر بعد ذلك عدة مرات ،
طالما توافرت ظروف معينة لحدوثه ،
وهى دائماً ظروف غير طبيعية . .
أو مرضية !



الحب والقمر

أحوال الحب مثل منازل القمر
فهو قد يبدو هلالاً رفيعاً
فى ليالى الريح والضباب !
ويتحول إلى ثلث أو نصف دائرة
تخفيها السحب تارة ، وتظهرها أخرى
ثم يصبح بدراً مكتملاً . .
تراه العيون من كل موقع . .
وأخيراً . . يضمر ويتلاشى ،
دون أن يحسّ به أحد !



المرأة أقدر من الرجل

ذكر ابن حزم - وكان داهية فى معرفة أحوال النساء -
أن المرأة أقدر من الرجل على المساعدة فى الحب ،
والتواصى بكتمانه ،
والتواطؤ على طيه إذا اطلعت عليه . .

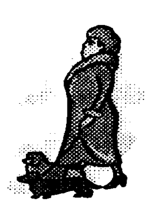
يقول

- وما رأيت امرأة كشفت سـر متحـابين إلا وهـى عند النساء ممقوتة مسترذلة !

وإنه ليوجد عند العجائز فى هذا الشأن مالا يوجـد عند الفتيات ، لأن الفتيات منهن ربما كشـفن مـا علمـن علـى سـبيل (الغـيرة) وهـذا لا يكـون إلا فى الندرة .

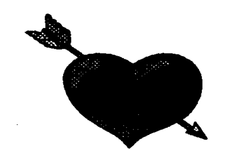
وأما العجائز فقد يئسن من أنفسـهن ، فـانصرف الإشفاق محضاً إلى غيرهن . . وإنك لترى المـرأة

الصالحة المسنّة ، المنقطعة الرجاء من الرجـــال ،
وأحب أعمالها إليها ، وأرجاها للقبول عندها :
سعيها فى تزويج يتيمة ، وإعارة ثيابها وحليها
لعروس فقيرة !



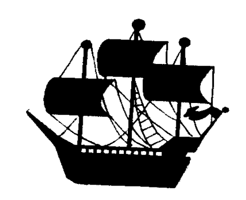
تراجع عاشق

منذ درستُ محيى الدين بن عربى فى مطلع حياتى
أصبحت من أشد المعجبين به . .
لكننى . . لم أوافقه على شئ واحد
وهو أنه عندما كتب ديوانه الجميل جداً
" ترجمان الأشواق "
فى ابنة أحد شيوخه بمكة . .
عاد وشرحه شرحاً صوفياً ،
لكى يبعد الأذهان عن فهمه فهماً حسياً !
. .
ومع ذلك فإننى أرجع فأقول :
لا ينبغى أن أحكم على الرجل بمقاييس عصرٍ ،
يبعد عنه حوالى ثمانمائة سنة !



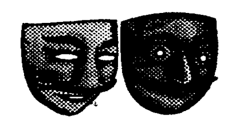
الحب . . لله

كانت رابعة العدوية
من أوائل من أدخل مفهوم الحب
فى التجربة الصوفية
وهى التى أعلنت بصراحة :
أنها لا تحب الله خوفاً من عقابه ،
ولا طمعاً فى الجنّة
وإنما تحبه . . لذاته . .
سبحانه جل شأنه !



وترى الجبال . .

كان الحلاج من الصوفية ،
الذين يصرحون بمواجيدهم ،
فى ألفاظ خارجة عن المألوف !
وكان فى أثناء ذلك ، يصرخ ، ويتصايح ،
ثم يسقط صريعاً . .
وعندما سألوا شيخه الشبلى
عن سر تمسكه ، وعدم اتزان تلميذه الحلاج
أجابهم بالآية الكريمة :
"وترى الجبال تحسبها جامدة ،
وهى تمرّ مَرّ السحاب".



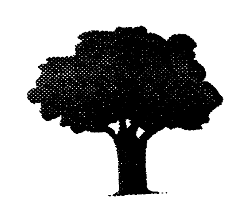
صفة المحب

فى لقاء بين الصوفية ، بموسم الحج ،
جرى الحديث عن الحب . .
وبعد أن تكلم كبار الشيوخ ،
قالوا للجنيد ، وكان أصغرهم سناً :
– هات ما عندك يا عراقى !
فأطرق رأسه ، ودمعت عيناه ، ثم قال :
– المحب عبد ذاهب عن نفسه ، متصل بذكر ربه ،
قائم بأداء حقوقه ، ناظر إليه بقلبه ،
أحرقت قلبه أنوارُ هيبته ،
وصفا شربه من كأس ودّه ،
وتكشف له الجبار من أستار غيبه ،
فإن تكلم فبالله ، وإن نطق فعن الله ،
وإن تحرك فبأمر الله ، وإن سكن فمع الله ،
فهو بالله ، ولله ، ومع لله
فبكى الشيوخ ، وقالوا :
– ما على هذا مزيد
جزاك الله خيراً . . يا تاج العارفين

سلطان العاشقين

أطلقوا على ابن الفارض
لقب " سلطان العاشقين "
وقد استحقه بجدارة
لأنه كتب ديواناً كاملاً
فى الحب الإلهى . .
وبه قصيدة تسمى " التائية الكبرى "
تبلغ أكثر من ٦٣٠ بيتاً من الشعر . .
ومن مطالع قصائده الجميلة :

قلبى يحدثنى بأنك مُتلفى
روحى فداك ، عرفتَ أم لم تعرفِ !



الحب كالموت

يقول الإغريق :

– الحب قوى كالموت

والواقع أنه أشبه بصاعقة الكهرباء

ينفض الجسم نفضاً ، ويكاد يوقف نبض القلب .

إنه حين يتملك الإنسان ،

لا يدع له خياراً آخر ،

سوى أن يسير فى طريقه . .

حتى النهاية !



مَثل فرنسى

يقول مَثل فرنسى :

- إن الرجل يحب عندما يريد ،

والمرأة تحب عندما تستطيع !

وليس هذا صحيحاً فى كل الأحوال

فالحب يفجأ الرجل والمرأة على السواء

ولا يتوقف على إرادة هذا ،

أو استطاعة تلك !



مواسم الحب

قال أحدهم :

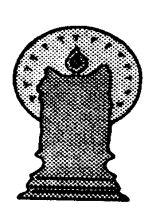
– للحب مواسم أربعة :

يولد فى أحضان اللامبالاة ،

وينمو تحت رعاية الرغبة ،

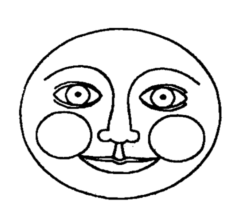
ويتماسك بالمجاملات ،

ويموت مسموماً بالغيرة !



الحب فخ

اتفق الفيلسوفان نيتشه وشوبنهور
على أن الحب
عبارة عن فخ منصوب للإنسان
لكى يحافظ ، من خلاله ،
على بقاء الجنس البشرى !



النساء

يروى أن داود ، عليه السلام ، قال لابنه سليمان :
- يا بنى ، إن المرأة الصالحة مثل التاج
على رأس الملك ، وأن مثل المرأة السوء
كالحِمْل الثِقيل على ظهر الشيخ الكبير !

قال المأمون :
- النساء شر كلهن
وشر ما فيهن قلة الاستغناء عنهن !

وقيل :
- الصبر عنهن أهون من الصبر عليهن !

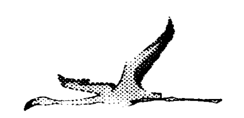
وقال معاوية
- هن يغلبن الكرام ، ويغلبهن اللئام !

تزويج الابنة

- لا تزوج كريمتك إلا عاقلاً ،
فإن أحبها أكرمها ،
وإن أبغضها أنصفها .

وقيل أيضاً
- لا تزوج وليتك إلا من ذى دين ،
فإن أحبها أحسن إليها ،
وإن أبغضها لم يظلمها

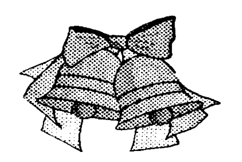
وجد صبى مقموط فى بعض المساجد بأصفهان
ومعه صرة فيها مائة دينار
ورقعة مكتوب فيها :
هذا جزاء من لا يزوج ابنته !



أسرار الحب

قال العاملى فى كتابه " المخلاة " :

– وليس من المروءة والفتوة أن يخرج أحدكم
سر حبيبته ، ويقول لبعض إخوانه :
قد فعلت بفلانة ، وصنعت بفلانة ،
ولهوت بفلانة بنت فلان . .
فيفسد على نفسه عشرته ،
ويبعث الناس على ذم خُلُقه ، وترك عشرته !



الذين يحبون الله

قال الحسن

- المؤمن حبيب ربه .
أحب ربه ، فأحبه ربه ،
وغضب لربه ، فغضب له ربه . .
فإياكم وأذى المؤمنين ،
فإن الله يؤذى من آذاهم

وقال فتح الموصلى :
- إيثار محبة الله تعالى على محبتك
من علامة حبك لله .
والمحب لله لا يحب - مع حب الله - للدنيا لذة ،
ولا يغفل عن ذكر الله - عز وجل - طرفة عين !

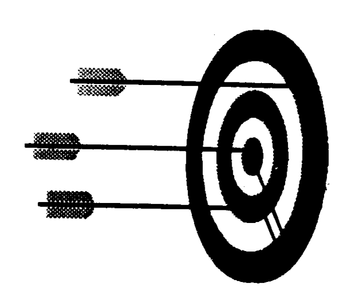
وقال يحيى بن معاذ :

- لو أحببت ربك ، ثم جوّعك وأعراك

لكان يجب عليك أن تحتمله وتكتمه عن الخلق

فقد يحتمل الحبيب لحبيبه الأذى ،

وكيف وأنت تشكوه فى ما لم يصنعه بك ؟ !



الصبر و الشكر

نظرت امرأة عمران بن حطان يوماً فى المرآة ،
وكانت من أجمل النساء ، فأعجبها حسنها ،
ونظرت إلى عمران ، وكان قبيحاً ، فقالت :
– أبا شهاب ، هلم فانظر فى المرآة .
فجاء فنظر إلى نفسه ، وهو إلى جانبها كأنه قنفذ ،
ورأى وجهاً قبيحاً ، فقال :
– هذا أردت ؟ !
فقالت :
– إنى لأرجو أن أدخل الجنة ، أنا وأنت
قال
– بم ؟
قالت :
لأنك رزقت مثلى فشكرت ،
ورزقت مثلك فصبرت ،
والشاكر والصابر فى الجنة !

شروط المحبة

قال السَّرِىّ السَّقَطى ،
من صوفية بغداد ،
فى القرن الثالث الهجرى = التاسع الميلادى :
– لا تصح المحبة بين اثنين
حتى يقول أحدهما للآخر :
" يا أنا " . .



الزواج عند الشعوب

المصريون القدماء :

- المرأة ترتبط أكثر بالسلسلة التى تحبها !

الإغريق على لسان المرأة :

- إننى أحب الرجل بدون مال ، ولا أحب المال بدون رجل .

الصينيون :

- أجمل العصافير هى التى فى القفص !

الهنود :

- المنزل ليس أحجاراً . . وإنما هو امرأة !

اليهود فى التلمود :

- اصعد درجة لتختار صديقك ، واهبط درجة لتختار زوجتك

الروس فى صفات الزوجة المثالية :

- وديعة كالحَمل ، نشيطة كالنحلة ، جميلة كعصفور الجنة ، مخلصة كالحمامة .

الإنجليز :

– إذا لم تستطع أن تكون نجماً فى السماء ،
فحسبك أن تكون شمعة فى المنزل !

الألمان :

– من نعم الله ، أنه يعطى الرجل الزوجة ومعها الصبر . .

الفرنسيون :

– من واجبات الزوجة . . أن تبدو دائماً سعيدة .

الأسبان :

– الرجل هو الذى يجعل من زوجته ملكة ،
أو يجعل منها بائسة !

العرب :

– الزوجة الحقيقية هى فى نفس الوقت : أمَة وسيدة.

الرومان :

– الخيمة بدون امرأة مثل الكمان بدون أوتار !

الألبان :

– اذهبى مع أمك حتى الشاطئ ، ومع زوجك عبر المحيط !

الشاعر المتخفّى

كان عمارة واحداً من قدامى شعراء الفرس
وكان يكتب شعراً جذاباً ، يأسر القلوب ،
من أبياته :

- سأختفى يا حبيبى فى ثنايا غَزَلى . .
لأطبع على شفتيك قبلة . .
حين تقرأ غَزَلى !



تسامح !

أورد العاملى فى كتابه " المخلاة "
أن يحيى بن معاذ الرازى قال :
- لو أمرنى الله
أن أقسّم العذاب بين الخلق
ما قسمت للعاشقين عذاباً !



انعكاسات العشق

حكى الشاعر الفارسى عبدالرحمن جامى ، قال :

دار حوار حول العشق بين عاقلين ،

قال أحدهما :

– خاصية العشق العناء ، والعاشق منه فى بلاء .

وقال الآخر

– اصمت . فأنت لم تر – ولا شك – وفاقاً بعد شقاق ،

ولم تذق طعم وصال بعد فراق !

لا يوجد فى الدنيا ألطف من أصفياء القلوب :

العشاق !

ولا يوجد فيها أشد حزناً وكدراً ممن يجنبون

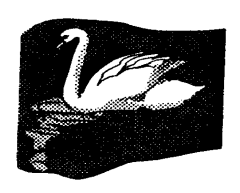
أرواحهم العشق ، ولا يقفون فى صف العشاق !

ثم يضيف جامى :

– جمال قلب المرء انعكاس لجمال العشق ،

إذ كيف يعشق الجمال من لا يعمر قلبه الجمال ؟ !

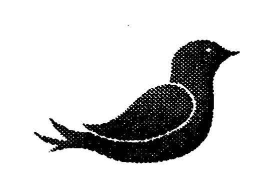
- إن يطلب الجاهل حجة وبرهاناً ، فيكفينى قولهم :
شبيه الشئ منجذب إليه ،
وإن الله جميل يحب الجمال !



ليلة زفاف الحبيبة ..

حين علم " قيس " بخبر زفاف " ليلى " إلى " ورد الثقفى " ورحيلها معه ، قال :

كأن القلب ليلةَ قيل يُغدَى
بليلى العامرية أو يُراحُ
قطاة غرّها شرَك ، فباتت
تجاذبه ، وقد علق الجناحُ
فلا فى الليل نالت ما ترجّى
ولا فى الصبح كان لها براحُ



الحب والصداقة

– الصداقة دائماً مفيدة ،
أما الحب فإنه – أحياناً – ضار !
– الصداقة تنتهى أحياناً بالحب ،
لكن من النادر أن ينتهى الحب بالصداقة !
– الأصدقاء يشبهون الإخوة من الأب ،
بينما العشاق يشبهون الإخوة من الأم !
– الحب والصداقة لا يجتمعان . .
لابد أن يطرد أحدهما الآخر !
ومن أجمل ما قيل فى هذا المعنى :
– إن ستة فؤوس يمكن أن تجتمع معاً ،
لكن ركبتيْن اثنتيْن تفترقان !

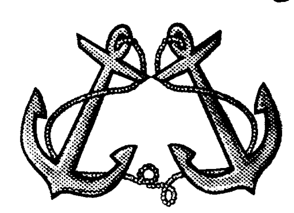
طريقتان لحدوث الحب

إما أن يحدث بالتدريج ، فينشأ بالاستلطاف ، ويتطور بالإعجاب ، ويقوى بالمعاملة ، ويشتد بالاهتمام ، ويشتعل بالغيرة ، ويتواصل بالفكر والتذكار، واللقاء والهجر ، والخصام والملاطفة . .

وإما أن يحدث فجأة ، ويسميه العرب (حب من أول نظرة) ويسميه الفرنسيون حرفياً (ضربة صاعقة). وفيه يجد العاشق نفسه ملقىً على الأرض، يحاول أن ينهض فلا يستطيع ، ويجهد لكى يتحرك فلا يقدر . . هنا لا توجد إجابة عن (لماذا ؟) و(كيف ؟) وإنما يمكن أن يقال :

– شفى الله المسكين !

أو : كان الله فى عونه !



المرض الخادع

فى ليلة ممطرة ،

ذهب إلى شيخنا العاشق يشكو إليه :

– لابد يا سيدى أننى مريض !

– ومم تشكو يا بنىَ ؟

– كلما أحببت فتاة ، واستجابت لى ،

أجدنى زاهداً فيها . . بل إننى لا أكاد أطيقها !

– كم مرة حدث ذلك ؟

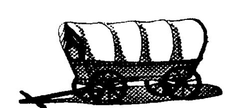
– ثلاث أو أربع مرات

– لا تخش شيئاً يا بنى

فليس بك أى مرض

– وكيف عرفت ؟

– لأنك لم تقع بعدُ . . فى الحب !



الشعراء العذريون

الشاعر العذرى كان يرضى من حبيبته بالقليل ،
وأحياناً بالقليل جداً ، بل إنه كان يرضى بالعدم !

يقول جميل بثينة :

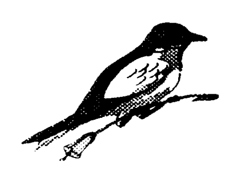
وإنى لأرضى مـــن بثينـــة بالذى
لو ابصره الواشى لقرَتْ بلابلُهْ
بلا ، وبألا أستطيع ، وبالمنـــــى
وبالأمل المرجوّ ، قد خاب آملهْ
وبالنظرة العجلى ، وبالحوْل تنقضى
أواخــــره لا نلتقـــى وأوائلُـــهْ

وكان يكفى قيس بن ذريح أن يعيش فى نفـس العالم الذى توجد فيه حبيبته ، يستنشق نفس الهواء، وتطلع عليها نفس الشمس ، وتظلهما سماء واحـــدة، ونجوم . .

فإنك تكُ لبنى قــد أتى دون قربها
حجاب منيع مــا إليــه وصــولَ
فإن نسيــم الجــو يجمــع بيننــا
ونبصر قرن الشمس حين تزول
وأرواحنا بالليل فــى الحــى تلتقى
ونعلــم أنّــا بالنهـــار نُقيــــل
وتجمعنا الأرض القرار ، وفوقنــا
سماء نرى فيها النجــوم تجــول

ومن أجمل ما كتبه مجنون ليلى من الشعر يعترف فيه بأنه يحاول النوم - دون أن تكون به إليه حاجة - لعله يرى طيف ليلى فى الحلم :

وإنى لأستغشى ، وما بىَ نَعْسة
لعل خيالاً منكِ يلقى خياليا



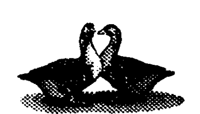
حب القلب الخالى

الحب الذى يدخل القلب الخالى
يكون أشد قوة ،
من الحب الذى يدخل قلباً سبق أن أحب . .
يقول شاعر رقيق اسمه ، ديك الجن :

أتانى هواها قبل أن أعرف الهوى
فصادف قلباً خالياً ، فتمكنّا !

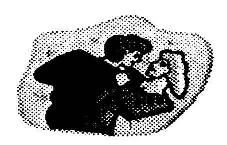
وهذا ما جعل أبا تمام يعلن :

نقّلْ فؤادك حيث شئت من الهوى
مـــا الحب إلا للحبيب الأوّلِ



غلط فى الحساب

سألتها التقبيل فى ثغرها　　عشراً ومـــا قـــد زاد باحتساب
فمنذ تعانقنـــا وقبلتهـــا　　غلطت فى العد وضاع الحسابْ



اتجاهات معاكسة

جُنّنا بليلى ، وهى جُنّتْ بغيرنا
وأخرى بنا مجنونة لا نريدها ! !



بطر زوجة

يحكى أنه كان فى بنى إسرائيل امرأة ذات جمال ،
وكان زوجها رجلاً فقيراً يعمل بالفأس
فكان إذا جاء الليل قدمت له طعامه ،
وفرشت له فراشه
فبلغ خبرها ملك ذلك الزمان
فأرسل لها عجوزاً تقول لها :
– ماذا تفعلين مع هذا الفقير ؟ لو كنت عند الملك
لكساك الحرير ، وجعل فرشك الديباج !
وحين جاء زوجها كالعادة ، لم تصنع له شيئاً ،
وتعاتبا ، فتشاجرا ، فطلقها . .
وعندما زفت إلى الملك . . نظر إليها فعمى ،
ومدّ يده إليها فجفت . .
حينئذٍ رفع نبى ذلك الزمان خبرهما إلى الله ، تعالى ،
فأوحى إليه :
– أخبرهما أنى غير غافر لهما . .
أما علِما أن بعينىَ ما عملا بصاحب الفأس ! !

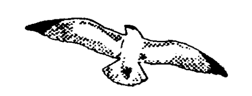
العاشق الحزين

كان من بين زملائنا فى الجامعة
زميل صامت أبداً ،
حزين دائماً . .
ولم يكن يقبل أن يقترب من صداقته أحد
وبعد أن تخرجنا بسنوات . . قابلته
رأيته أكثر انفتاحاً ،
فجلسنا فى مقهى نتحدث . .
حتى بدا لى أن أسأله :
- لماذا كنت حزيناً بهذا الشكل فى الجامعة ؟
- لأنى كنت أرى كلاً منكم ، يحب فتاة ،
وأنا لم يكن لى واحدة !
-عجيب . . لقد كانت أمامك الكثيرات ؟
- لأننى كنت أحب نفس الفتيات
اللاتى كنتم تحبونهن !

العلامات الأولى للمحب

ورصد ابن حزم الأندلسى عدداً من علامات الحب الأولى ، منها :

- إدمان النظر ،
- الإسراع بالسير نحو مكان المحبوب ،
- تعمد القعود عنده ، والدنو منه ،
- الاستهانة بكل خطب جليل يدعو إلى مفارقته ،
- التباطؤ فى المشى عند القيام عنه ،
- روعة تبدو على المحب عند رؤية المحبوب ، وطلوعه فجأة ،
- اضطراب يبدو على المحب عند رؤية مَنْ يشبه محبوبه ، أو عند سماع اسمه فجأة ،
- وأن يجود المحب ببذل كل ما كان يقدر عليه مما كان ممتنعاً به من قبل.



سَكْرة الحب

– جاء فى مثنويات الشاعر الفارسى سنائى
أن عاشقاً من بغداد
أحب إلى حد الجنون امرأة من الكرْخ
وكان يعبر لها النهر كل ليلة ،
ويجلس معها دون أن يحس ببرودة الماء ،
ولا بصقيع الطقس !
حتى كانت ليلة أفاق فيها من جنونه ،
وعندما نظر إلى وجهها سألها :
– ما بال هذا الخال الذى فى خدك ؟
فأجابته
– لقد ولدت به . . وأنت الذى لم تلاحظه من قبل ،
لذلك فإننى أرى ألا تسبح فى النهر هذه الليلة .
لكنه لم يصغ إليها ،
وعندما نزل إلى الماء . . هلك من شدة البرد
لأنه كان قد أفاق من سَكْرة الحب !

شروط الحب

لخص ابن القيم " وجود " الحب بتوافر ثلاثة عناصر في وقت واحد :

أولاً شعور المحب الذى تتبعه الإرادة والميل .

ثانياً الصفة أو الصفات الموجودة فى المحبوب كالجمال ، وحسن الخلق ، الخ .

ثالثاً الموافقة أو التناسب بين المحب والمحبوب .

لذلك فإذا كانت المحبة من الطرفين ، استراح بها كل واحد من المحبّين ، وسكّن ذلك بعض ما به ، وعدّه نوعاً من الوصال .



صرعى الحب الإلهى

حكى على بن سعيد العطـــار ، فـــى مصـــارع العشاق ، قال :

– مررت بثغر عبادان ، تحت البصرة ، بإنسان ،
مكفوف مجذوم ، وإذا الزنبور يقع عليه فيقطع
لحمه ، فقلت لنفسى :

– الحمد لله الذى عافانى مما ابتلاه ،
وفتح من عينى ما أغلق من عينه . .

فبينما أنا أردّد ذلك ، إذا به قد صُرع ، وبينما هو يتخبط ، نظرت إليه ، فإذا هو مقعد ، فقلت :

– مكفوف يصرع ، ومُقْعَد مجزوم ! !

فما أتممت كلامى ، حتى قال :

– يا مكلّف ، ما دخولك فيما بينى وبين ربى ،
دعه يعمل بى ما شاء !

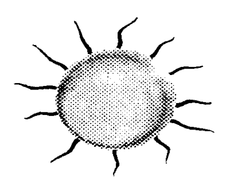
. .

ثم توجه للسماء قائلاً :

- وعزتك وجلالك لو قطعتنى إرباً إرباً ،

وصببت علىّ العذاب صباً ،

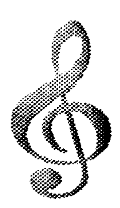
ما ازددت لك إلا حباً ! !



من الحب الإلهى

من أجمل أشعار رابعة العدوية قولها :

أحبك حبين : حب الهــوى
وحبـــا لأنــك أهــلٌ لذاكا
فأما الذى هــو حب الهــوى
فشغلــى بذكرك عمن سواكا
وأمــا الذى أنــت أهــل لــه
فكشْفك لى الحُجبَ حتى أراكا
فلا الحمد فى ذا ، ولا ذاك لى
ولكنْ لك الحمد فــى ذا وذاكا



الله يحب ولا يحب . .

ورد فى القرآن الكريـــم أن الله تعـــالى " يحـــب "
و " لا يحب "
فهو لا يحب الكفار ، والمفسدين ، والظالمين ،
والمختالين ، والمستكبرين ، والفرحين ،
والمسرفين ، والمعتدين ، والخائنين . .

لكنه يحب المحسنين ، والمتقين ، والمقسطين ،
والصابرين ، والمتوكلين ، والمطهرين ،
والتوابين ، والذين يقاتلون فى سبيله
كأنهم بنيان مرصوص . .
وتوجد طـــرق كثـــيرة لكـــى يحظـــى الإنســـان
بحب الله ، منها :
- التقرب إليه (تعالى) بالنوافل ،
- اتبـــاع الرســـول (ص) : " قـــل إن كنتـــم
تحبون الله ، فاتبعونى يحببكم الله "

الرسول (ص) والحب . .

وقال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :

- حُبِّب إلى من دنياكم ثلاث :

الطيب ،

والنساء ،

وجُعلتْ قرة عينى فى الصلاة

وقال

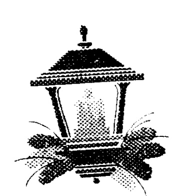
- الدنيا متاع ،

وخير متاع الدنيا الزوجة الصالحة !



الحب والإيمان

قال رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم :
– ثلاثة من كنّ فيه
وجد حلاوة الإيمان :
أن يكون الله ورسوله أحبّ إليه مما سواهما ،
وأن يحب المرء : لا يحبه إلا لله ،
وأن يكره أن يعود فى الكفر ،
بعد أن أنقذه الله منه ،
كما يكره أن يلقى فى النار !



إصرار مطلقة

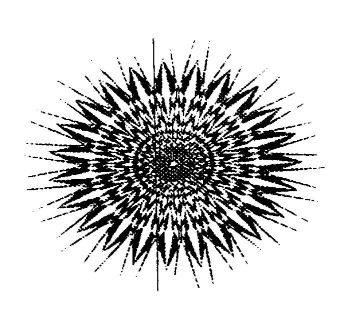
ورد فى البخارى ،
عن ابن عباس قال :
- كان زوج بَريرة عبداً ،
يقال له مغيث ،
كأنى أنظر إليه يطوف خلفها يبكى ،
ودموعه تسيل على لحيته ! (وكانا قد انفصلا)
فقال النبى ، صلى الله عليه وسلم ، لعباس :
- يا عباس ،
ألا تعجب من حب مغيثٍ بريرة
ومن بغض بَريرة مغيثاً ؟ !
فقال النبى ، صلى الله عليه وسلم (لها) :
- لو راجعتيه !
قالت :
- يا رسول الله ، أتأمرنى ؟

قال :

- إنما أشفع . .

قالت :

- فلا حاجة لى فيه !



الحل الأبسط

يروى عن على بن أبى طالب :

- أننا عندما لا نجد ما نحب ،
علينا أن نحب ما نجد !

كما يروى عنه أيضاً :

- أن المرأة تُقبل فى صورة شيطان ،
وتُدبر فى صورة شيطان . .
فإذا رأى أحدكم امرأة أعجبته ،
فليأتِ أهله . .
فإن ذلك يُذهب ما به !



بين أشرف زوجين

ورد فى البخارى أن عائشة ، رضى الله عنها ، قالت:
قال لى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :
- إنى لأعلم إذا كنت عنى راضية ،
وإذا كنتِ علىّ غضبى !
فقلت :
- من أين تعرف ذلك ؟
فقال :
- أما إذا كنتِ عنى راضية ،
فإنك تقولين : لا ورب محمد !
وإن كنت علىّ غضبى ،
قلت : لا ورب إبراهيم !
قلت :
- أجل والله يا رسول الله ،
ما أهجر إلا اسمك !

طبيعة النساء

قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :

- استوصوا بالنساء خيراً ،

فإنهن خلقن من ضلع ،

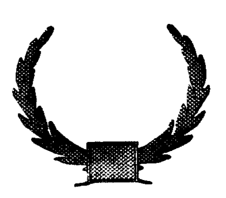
وإن أعوج شئ فى الضلع أعلاه ،

فإن ذهبت تقيمه كسرته ،

وإن تركته لم يزل أعوج ،

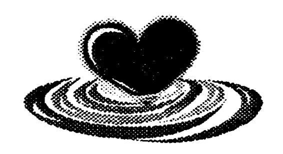
فاستوصوا بالنساء خيراً . .

صحيح البخارى



الحب . . ما هو ؟

في لحظة ضعف وضباب ،
تكلم شيخنا العاشق ،
وكأنما يحدث نفسه :
– الحب . .
لا أعرف ما هو ؟
ولا كيف يحدث ؟
ولا من أين يأتى ؟
ولا إلى أى غاية ينتهى ؟





الفهـــرس

من مؤلفات

أ.د. حامد طاهر الأدبية

• ديوان حامد طاهر	١٩٨٥
• ديوان قصائد عصرية	١٩٨٩
• ديوان النباحى (ديوان متخيل بكامله من الشعر العربى القديم)	١٩٩١
• ديوان عاشق القاهرة	١٩٩٢
• الطواحين (قصيدة فلسفية طويلة)	١٩٩٩
• نبش الذاكرة	٢٠٠٠
• قصص عالمية (مترجمة)	٢٠٠١
• ديوان تراب القدس	٢٠٠١
• هاشم الرفاعى (سلسلة شاعر ومختارات)	١٩٩٨
• صالح الشرنوبى (سلسلة شاعر ومختارات)	١٩٩٩
• محمدالفيتورى (سلسلة شاعر ومختارات)	١٩٩٩

تحت الطبع :

ثلاث مسرحيات شعرية:

(درويش السقا - أربعة رجال فى خندق- الأشجار ترتفع من جديد)

رقم الإيداع	٢٠٠١/٥٠٢٤
الترقيم الدولى	I.S.B.N. 977-241-350-7

مطبعة العمرانية للأوفست
الجيزة ت : ٧٧٩٧٥٥٠